مجلّة
روضة المعارف

مجلة مدرسية ، علمية ، أدبية ، تهذيبية . مصورة

يقوم بتحريرها

نخبة من أساتذة المكتبة وطلبتها

الاشتراك السنوي : ٣٠ قرشاً = تصدر مرة في كل شهرين

العدد الأول السنة الثامنة

مطبعة دار الأيتام الاسلامية الصناعية بالقدس

«الجمال زينة الحياة»

عندما تصاب بضعف شعرك ، وخشونته ، فاستعمل :

صرفين دي بترول

فانه يغذي الشعر ، ويعطيه جمالا ، ويمنع سقوطه ، ويقوى جذوره ، ويساعد الدورة الدموية في البصيلات الشعرية .

فاعتنوا بشعركم

أيتها السيدات والسادة ، فهو نضارة الشباب وهبة الله .

واستعملوا

صرفين دي بترول ، فهو رخيص الثمن : يتراوح سعر الزجاجة بين : ٨ ، ١٢ قرشاً

ويباع

في القدس :

في صيدليات : العلمي — باب العمود — ، نجريان — داخل باب العمود — ، انطون السخل — شارع مأمن الله — ، جاك أسطفان — تحت الوسطة — ، الشعب — سوق الجديد — ، . ومن : السيد انطون النحاس — تاجر بالمصرارة — ، السيد ارتين — حلاق بشارع يافا — ، السيد فرج الله بصيل — بشارع المصرارة .

في يافا :

بمكتب الخواجة : حنا سليم بيطار : تاجر وقومسيونجي بيافا — صندوق البريد ٢٤١ .

في حيفا :

عند الخواجة : نيقولا اندريا سبلا : تاجر وقومسيونجي بحيفا .

يباع بالجملة في المستودع العام ، لصاحبه عبد الله عون ، بباب الجديد بالقدس .

ومطلوب متعهدين لجميع الجهات ، لمبيع اصناف الصرفين دي بترول .

العدد الاول   الثمن ٥٠ ملا   السنة الثامنة

مجلة روضة المعارف

المكاتبات تكون باسم
إدارة مجلة
روضة المعارف بالقدس
صندوق البريد ٤٨٩

الاشتراك السنوي
٢٠ قرشاً للطلبة
٣٠ قرشاً لغير الطلبة
التلفون رقم ٣٣٠

رمضان المبارك سنة ١٣٥٤   كانون الأول سنة ١٩٣٥

شاب ؟!

لا تراه في ميعة الشباب يتخنث ويتثني، أو مفتونا ، يتعشق خياله في ظله ، يتأمل فيه ، لينظر بريق الشعر ، وافترار الثغر ، ولمعان الأظافر ، ونضارة الوجه ، وأناقة الهندام ، ولا يزال يتأمل ويتخيل ، حتى تتم له مظاهر الزينة ، مهما طال الوقت ، وضاع العمل .

ولا تلقاه خاملا في تفكيره ، يرسم للحياة في جدتها صورة ضئيلة محدودة ، لا تتجاوز الأكل والنوم إلا الى اللهو واللعب ، فاحتبس شعوره الحساس بين غياهب الظلام .

ولكنه شاب : عرف مظاهر الرجولة ، وهو غض الأهاب ، فربأ بنفسه أن يكون كالفتاة في تجملها وتزينها ، وسما بنفسه إلى أن تكون له زينة من خلقه ، وعلمه ، وعقله .

في خلقه تتمثل : الاخلاص في القول ، والصدق في العمل ، والجهر بالرأى ، والاعتداد بالفكر ، والاعتزاز بالنفس ، والمضاء في العزم ، والشعور بالمسئولية ، وحب النظام والاتقان .

وفي عقله ترى : طلاقة التفكير ، وحرية الفهم ، وصفاء الوجدان ، وطيب الأحساس ، تتآخى تلك القوى ، فتخلق له هذا النور ، الذي ينفذ في علوم الكون ،

وبواطن الحياة ، فيشرف على الحقائق الواضحة ، التي لا غموض فيها ولا جمود ، ويسبح في سمائها الصافية ، فيخرج بنفسه من الظلمات إلى النور ، وتتفتح أمامه مغالق الأمور ، ويتسع أفق الوجود .

شاب : أخذ من دينه الصحيح ، وعقيدته الثابتة خير مدد ، لذكاء عقله ، وصفاء طبعه ، وصائب علمه ، فصان نفسه عن أوضار السوء ، وأدران المدنية الكاذبة ، واهتدى بهذا الهدي الالهي ، الذي يملأ القلوب روعة ، والضمائر عزة ، والحياة استقرارا وأمنا ، وعرف أن هناك حياة أخرى ، فيها النعيم والرضوان ، وفيها البقاء والخلود ، فتزود من دنياه لأخراه .

شاب : كان زهرة الآمال ، يرتقبها الناس ، ليتضوع أريجها وشذاها ، ولكنه سئم العيش في ظلال ذلة وخنوع ، فتقدم إلى ميدان الجهاد ، وغذى صفوف التضحية بدمه الزكي الطاهر ، وهتف من أعماق قلبه الكسير ، بحياة الوطن المنكوب ، وماهي إلا ومضة أو لحظة ، حتى لفظ النفس الأخير ، فردد الصدى ذلك الصوت الجميل ، الذي كان بردا وسلاما على قلوب الأحرار الأباة ، فساروا على دربه ، وسعيرا على الظالمين البغاة ، فخروا أجداثا ، وهم ينظرون .

ذلك هو الشاب : الذي ترتقبه البلاد ، وترجو على يديه الحرية الوارفة ، والنهضة المباركة ، والحياة الهانئة .

ذلك هو الشاب : الذي اذا هز القلب ، ارتجفت عروش ، وإذا رفع اليد ، اندكت صروح !! .

ذلك هو الشاب : الذي يستحق فخر العروبة ، ومجد الاسلام ، وإرث الجدود :

« قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله ، وما أنا من المشركين » . م

حسان ابو رحاب

تحية مجلة الروضة فى عامها الثامن

« للشاب الأديب « فايز أفندي الغول » خريج كلية الروضة، والطالب بدار العلوم العليا بمصر »

رياض العلا والنهى سقاك عهاد الحيا
رعاك الاله وأعلى مكانك فوق السها
ضممت الضلوع على نخبة كورود الربى
سهرت على نفعهم لا تذوقين طعم الكرى
كأم رءوم تميطين عنهم صنوف الأذى
وأنت الملاذ وفيك لنا أمل مرتجى
وأنت العرين وفيك لدى الهول أسد الشرى
وأنت المراد وأنت الطلاب وكل المنى

***

أيا زهرة الروض نفاحة بأريج الشذى
بلادي تسام الهوان وترضى ، — خشاة العدا — ؟!
وأضحى الشجاع الأبى يخاف ورود الردى
فمن لي بشهم عيوف إذا سيم خسفا أبى

***

حدا ب إلى الشعر أنك في الفضل غيث همى
حللت بجدك من سر م وة العز أعلى الذرى
مضيت بعزم قوى يصدّع صم الصفا
ثمانى سنين تسيرين م ماشية الهيذبى
فلا نصب يمتريك إذا طال ليل السرى
وجدك فى كل يوم يجدد منا القوى
إذا اربد ليل الخطوب فأنت منار السنا
فسيرى حثيثا يقيك العوادي رب الحمى

الحفلة الختامية الكبرى

بعد ظهر يوم الجمعة « ٣ ربيع الآخر سنة ١٣٥٤ ، ٥ تموز سنة ١٩٣٥ » امتلأت قاعة المحاضرات بكلية الروضة بالوافدين من مختلف انحاء فلسطين ، من رجال العلم والأدب ، وأرباب الوظائف ، وأصحاب المهن الحرة ، وأولياء أمور الطلبة ، يتقدمهم حضرة صاحب السماحة ، رئيس المجلس الاسلامي الاعلى .

وافتتحت الحفلة بتلاوة السيد « علي الراغب الحسيني » الطالب بالكلية ما تيسر من القرآن الكريم ، وتقدم أحد خريجي الكلية ، في العام الفائت (السيد عوني الدجاني) وألقى خطابا ، باسم المتخرجين ، قدم به الصورة التذكارية الى الكلية ، وهي تمثل « وفد السلام » ، وقد نشرنا الخطاب في مكان آخر . ثم تقدم حضرة صاحب العزة مدير الكلية ، والقى كلمة جامعة عن غايات كلية الروضة في التربية والتعليم ، وعن الخطوات العملية ، التي تبذلها ، في سبيل الثقافة والتهذيب وقد نشرناها في مكان آخر من المجلة . ثم قام بعض الطلبة بتمثيل قطعة عربية ، موضوعها « قرآننا دستورنا » ، وفيها توجيه الطالب المسلم إلى أن يتخذ من قرآنه زاده ، ثم تقدم آخر من المتخرجين (السيد خميس نجم) ، والقى كلمة باللغة الانجليزية ، موضوعها « هدفنا في الحياة » ، وهو هدف يسير إلى المجد والشرف ، وقامت فرق متعددة من صغار ومتوسطين ، وكبار بألعاب رياضية منتظمة اثارت الاعجاب والاستحسان . ثم قام الأشبال بتمثيل قطعة ترمز إلى « يقظة الأشبال ، وفريق من الطلبة بتمثيل قطعة انجليزية هزلية ، موضوعها « آمال وأماني » ، وألقى الاستاذ القدير « محيي الدين أفندي قطينة » كلمة ، ذكر فيها ما لكلية الروضة من تأثير في حياة المتخرجين ، وسبقهم في مضمار العمل ، واثنى على حضرات رئيسها ومديرها واساتذتها . ثم تفضل صاحب السماحة رئيس المجلس الاسلامي الأعلى ، ووزع الشهادات للمتخرجين ، والجوائز لأربابها .

وانتهت الحفلة ، بين اعجاب الحاضرين ، وتمنيهم لكلية الروضة كل نجاح وتفوق .

محمد أحمد المغربي — الخامس الاستعدادي .

الثقافة العلمية المثمرة

لحضرة صاحب العزة « عبد اللطيف بك الحسيني » مدير الكلية .

« ملخص الكلمة التي القيت في الحفلة الختامية للعام الفائت »

بلغت هذه الكلية السنة الثامنة والعشرين من العمر . وهو من القوة والشباب الذي تستطيع معه أن تقاوم ما تصادفه أمامها من العثرات، مهما عظمت، او تقدر أن تسير للأمام بأقدام ثابتة بأذن الله .

وإن كل من وقف على سير الروضة، منذ نشأتها يعلم أنها دخلت في أدوار متعددة، كل دور هي فيه خير من الدور الذي قبله ، ولله الحمد .

ان من يتابع مناهج تطور الثقافة في العالم اليوم ، ويرى ما يحدث فيها من تغيير، يشعر بمبلغ الصعوبة التي يقاسيها المعلم المخلص في واجبه ، ويقدر مهمة المدارس التي أخذت على عاتقها متابعة ذلك التطور النافع ، حيناً فحيناً . ولهذا كانت مسئولية المدرسة عظيمة جداً ، وتتطلب وظيفتها، ووظيفة القائمين بأمرها أن يكونوا شاعرين بما هم فاعلون ، وبالأسباب التي لأجلها يعملون . وعلى ولي الطالب أن يعرف كيف يجب أن يتخير المدرسة التي سيعهد اليها بتعليم ولده وتثقيفه .

تسعى هذه الكلية لأن تجعل مواد الدراسة فيها وسيلة لا غاية . أما الغاية التي ترمي إليها فهي إنماء الطفل ليشب رجلاً عاملاً نافعاً .

فاذا كان أكثر مدارسنا اليوم تعلم أطفالها ، إيجاد حجم كتلة من الخشب ، أو مساحة شكل من الأشكال لا وجود لها ، الا على اللوحة ، فنحن هنا نكلف اطفالنا صنع مائدة من الخشب أو المقوى ، ونعلمه كيف يجد احجامها او احجام ما احتاجه من الخشب أو من المواد الأخرى ، ونطلب منه أن يجد مساحة الغرفة ، التي يدرس فيها ، او قسم من المدرسة التي تضمه جدرانها .

تعال معي – أيها الزائر الكريم – إلى حجرة من حجر هذه الكلية فماذا ترى؟ ترى مائدة طويلة عليها كتب كثيرة، وفي انحاء تلك الغرفة خزائن غاصة بالكتب المتنوعة، وقد الصق على جدران هذه الغرفة بعض الاعلانات المشوقة، الجذابة للتلاميذ، لمطالعة بعض الكتب المفيدة، ثم تجد اطفالا، قد انتحى كل منهم ناحية في هذه الغرفة، وقد بدت عليه علائم الجد والاهتمام، وهو منهمك في مطالعة كتاب من الكتب أو مجلة من المجلات، وبيده قلم ومفكرة يدون فيها ما يرى الفائدة في تدوينه، مما يحتاج اليه غداً في درس الجغرافية أو الطبيعة أو التاريخ أو غيره من الدروس، التي طلب منه أستاذه أن يبحث عنها، ليجيب عليها في اختبار يومي أو شهري، أو في المناقشة العلنية التي ستجري في قاعة المحاضرات.

لنترك هذه الحجرة، ولندخل غيرها أيها – الزائر الكريم – فماذا نرى؟.

نرى حجرة واسعة، زينت جدرانها بأنواع منوعة من الزخارف والرسوم، والأعمال اليدوية المختلفة التي صنعتها يد الطلاب. وفي وسط هذه الغرفة موائد نظيفة منسقة، ومقاعد متحركة، يستطيع الأولاد وضعها بالكيفية التي يتطلبها الدرس، من ارتفاع وانخفاض، ثم تجد اطفالا منهمكين في رسم زهور وتلوينها، بالوان الطبيعة، وكتابة اسمائها عليها. أو تجدهم يصنعون بعض الأدوات المختلفة، كل حسب ميله واستعداده، هذا بالنجارة، وذاك بالنسج، وذلك بالجبص، وغير ذلك من الأعمال المختلفة، التي يختارها الطالب حسب ميله واستعداده.

ثم إذا ما دخلت هذه الغرفة، أو غيرها في درس التاريخ أو الجغرافيا رأيت التلاميذ منهمكين بتقليد صناعة الملابس والسيوف، وأدوات الصناعة، والقلاع والبيوت، والخرائط، وغيرها، كما كانت في العصر الذي يدرسونه إما رسماً بالدفتر أو مجسماً بالجبص الملون. وبهذا يجدون للتاريخ أو الجغرافية معنى عملياً، ويتولد فيهم الشغف بالتاريخ والميل لدرسه.

وإذا كنت أيها الزائر الكريم ممن يعنون بالتربية والتعليم فتعال بنا نرافق أحد

أساتذة هذا المعهد وقد اصطحب تلاميذ صفه ، ليدرسوا درساً عملياً خارج بناء الكلية في الصحة أو الطبيعة أو التاريخ أو الجغرافية أو سائر العلوم .

فان كان الدرس يتعلق بالصحة مثلا ، ذهب بهم استاذهم لزيارة مستشفى من المستشفيات، أو حي من الأحياء في المدينة أو قرية من القرى ، وطلب من كل منهم أن يدرس ذلك درساً عملياً ، وأن يسجل نتيجة درسه ، وبحثه في كراسته ، وأن ينتقد ما يراه من الوجهة الصحية ، وأن يبين الطرق التي يراها لاصلاح ما هنالك من نقص ، وأن يعين موقع المكان الذي ذهب إليه ، بالنسبة للكلية والطرق المؤدية إليه ، وسعته ، وهندسته ، وارتفاعه ، وانخفاضه ، وغير ذلك .

وبهذه الطريقة العملية يتلقى التلميذ عدا درس الصحة العملي دروساً أخرى في الاملاء والانشاء . وقد يقودهم هذا أيضاً للبحث في التاريخ ، والجغرافية ، والهندسة ، وغير ذلك ، مما له تعلق بمثل هذه المواضيع .

ثم اتبعني أيها الزائر الكريم ، ولنؤم قاعة المحاضرات ، لنلم بما يجري فيها .

نجد فريقاً من الطلبة ، قد تبوأ مقاعده ، وجلس استاذ وهو رئيس اللجنة على منصة خاصة، وبقربه تلميذ — وهو أمين سره — يدون وقائع الجلسة فيتكلم خطيب معين في موضوع ، تكون قد اختارته اللجنة ، أو اختاره التلميذ نفسه ، أو يتكلم خطباء ارتجاليون في موضوع اختاره الرئيس قبيل الحفلة ببضع دقائق ، أو تجري مناقشات وأبحاث عما طالعه بعض التلاميذ في المكتبة ، في بحر الأسبوع من مواضيع مختلفة . ثم يختار الأستاذ من يختاره من الحاضرين، الذين قد سجل كل منهم النقاط الجوهرية عن المواضيع التي جرى البحث فيها في تلك الحفلة — وطلب منه أن ينتقد الخطيب أو أن يبدي رأيه في الموضوع ، أو يوفيه ، ثم يطلب من غيره أن ينتقد الحفلة ، ومن غيره أن ينتقد المنتقدين ، وهكذا ينقضي الوقت المخصص لهذا الدرس بالمناقشة والبحث العلمي المفيد، الذي يعود على الطلبة بأجل المنافع والفوائد .

لندع هذا الآن ولندرس طرقاً أخرى من الطرق الحديثة، التي تتبعها هذه الكلية.

تعال بنا ولنزر بعض اللجان،والجمعيات لطلبة هذه الكلية .

فهنالك جمعية الألعاب الرياضية للطلاب ، المنتخبةمن قبل التلاميذ،وهي تتولى الاشراف على تنظيم،وإدارة الألعاب الرياضية في الكلية ،ولها ناد خاص، واجتماعات خاصة،وميزانية خاصة ، تتراوح بين الثمانين والتسعين جنيها في العام . هذا المبلغ يجبيه الطلاب من انفسهم بانفسهم ، وينفقونه بمعرفتهم ، على الألعاب الرياضية وحفلاتها .

كما أن هنالك جمعية اللجنة العلمية للطلاب ، وهي فرعان : عربي وانكليزي ولكل منهما ناد ، ومكتبة ، وميزانية خاصة ، تجبى وتنفق بمعرفتها . ووظيفة هذه اللجنة اقامة الحفلات الخطابية ، والمباريات في الألقاء ، والخطابة ، والتمثيل ، وادارة المكتبتين العربية والانكليزية ، والتوسل بالطرق المناسبة لتشويق التلاميذ الى المطالعة. ولهذه الجمعية لجنة ثالثة وظيفتها تولى ادارة مجلة الروضة التي تصدر أربع مرات في السنة ، ويحررها نخبة من الأساتذة والتلاميذ .

ثم هنالك اللجنة الادارية للطلاب ، ولها ناد واجتماعات خاصة أيضا ، ووظيفتها مساعدة الأستاذ المناوب في الاعمال الادارية . ثم هنالك جمعية الكشافة وجمعية الالعاب الحديثة وغيرها من الجمعيات ، التي يتلقى الطلاب بواسطتها الدروس العلمية العملية .

هذه هي التربية العملية ، التي نحتاجها في مدارسنا لنكون نشأ عالماً عاملا يخدم نفسه وأمته وبلاده . بعدد العمل ، والتعاون ، والصبر ، والتفكير العلمي ، والاقدام ، والتربية الوطنية ، والأخلاق القومية .

ولا يتم ذلك إلا بالسير على مثل هـذا المنهج ، العملي الذي يسير عليه هذا المعهد .

فلرجال التعليم الأفاضل الذين عهد اليهم تثقيف رجال المستقبل أوجه كلمتي أولا ، ولأولياء الطلاب الكرام الذين عليهم أن يتخيروا المدارس لابنائهم وفلذات اكبادهم أوجهها ثانياً . والله ولي التوفيق .

العرب في الاندلس

مجمل حالهم وأدبهم وثقافتهم

للأستاذ الكبير الدكتور أحمد ضيف

أستاذ الأدب العربي بدار العلوم العليا

« لا يخفى ما للدكتور « أحمد ضيف » من قدم ثابتة في الادب العربي ، وصفاء قريحة ، وسداد رأي ، وخاصة في عصر الاندلس ، فله فيه جولات صادقات ، تنم عن روحه الحي ، وشعوره الحساس ، « ومجلة الروضة » لا يسعها الا ان تحمد فيه ما يسديه الى الادب من جمال وروعة ، وتشكره على ما اولاها من متعة في هذا المقال » المحرر

ظهر الاسلام في العرب فانتشروا في الارض ، وأوغلوا في الفتح ، واختراق الآفاق ، وانسابوا في البلاد فاتحين ومصلحين ، يحالفهم الظفر ، ويعزز سلطانهم العدل والانصاف . ففتحوا في نحو قرن وربع مالم تصل اليه أكبر دولة في العالم .

وقد خرج العرب من بلادهم إلى مصر ، فالقيروان ، فبلاد البربر ، فالاندلس . فاسسوا هناك دولة واسعة الأرجاء ، كانت من اعظم الدول التي أقامها العرب ، وافخر مدنية جاء بها الاسلام .

توغل المسلمون في افريقية سنة ٥٠ من الهجرة ، في خلافة معاوية بن ابى سفيان ، بقيادة « عقبة بن نافع » ، الذي أسس مدينة القيروان . وانتشروا في بلاد البربر شمالي افريقية ، فأسلم سكانها .

وفي سنة ٨٢ عهد الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي إلى « موسى بن نصير » بولاية افريقية . فنزل القيروان واخضع قبائل البربر ، ثم سار الى طنجة وفتحها ، فدانت لسلطانه جميع تلك البلاد وأسلم أهلها ، ومنهم أهل طنجة . ووضع موسى بن نصير بعض جنده تحت قيادة مولاه « طارق بن زياد » ، ثم تطلع الى فتح اسبانيا لما علم من ضعف أهلها ، واضطراب حالها . فاستأذن الخليفة في ذلك ، ونزل الشواطىء في

سنة ٩١ هـ ، وفي سنة ٩٢ عبر «طارق بن زياد» البحر مع جنوده ، ونزل الجبل المسمى الآن باسمه .

وانتشروا في بلاد الأندلس انتشاراً عظيماً . ولما استقرت قدمهم هناك نزح إليها العرب من كل بطن وقبيلة ، من عدنانيين وقحطانيين وغيرهم . فمن العدنانيين القرشيون ، والهاشميون الذين كانت منهم دولة بني حمود . ومنهم المخزوميون الذين منهم «أبو بكر المخزومي» الشاعر الأعمى المشهور ، والوزير ابن زيدون . ومن بينهم الفهريون ، ومنهم عبد الرحمن الفهري الذي غلبه على أمره وأخذ منه الملك ، صقر قريش عبد الرحمن الداخل ، مؤسس دولة بني أمية بالأندلس . أما القحطانيون فكانوا أكثر انتشاراً ، ومن قبائلهم كهلان ، ومنها محمد بن هانئ الشاعر المشهور ، ومنهم الأزد ، ومنهم الجم الغفير بالأندلس . ورحل إلى الأندلس أيضاً كثير من أهل مصر والشام والعراق . كما عبر إليها من مراكش وشمال افريقية جماعة من البربر . واختلط كل هؤلاء بسكان البلاد الاصليين من قوط وغيرهم ، بالمصاهرة والمصادقة ، وجمعهم الاسلام فكانوا أمة واحدة . ولكن هذه الأمم لم يكد يجتمع أمرها حتى دب فيها دبيب التنازع . وكانت العصبية العربية في أشد ما تكون ، فقام النزاع والخصام بينهم ، وأيقظوا الفتن القديمة النائمة . ودارت رحى الحرب بين اليمنيين والمضريين ، وتنافسوا في الملك ، حتى أدى ذلك إلى انقسام الامارة فيهم .

وكان حلفاء بني امية — بعد ذلك — يستعينون ببعض القبائل على بعض تأييداً لملكهم ، ويميلون إلى اليمنيين الذين نصروهم في واقعة «مرج راهط» . فكان انقسام العرب منذ وطئت أقدامهم هذه البلاد . وقد دامت هذه الفتن مدة وجود الدول الاسلامية في بلاد الأندلس حتى قيل : ليست هناك بقعة من ارض الأندلس إلا رويت بدماء المسلمين .

ولم يكد يخلو يوم من الأيام ، التي خفقت فيها راية الاسلام هناك من حرب ، أو شجار بين المسلمين ، والمسيحيين ، واليهود ، أو بين بعض المسلمين وبعض .

ولكن مع هذا فقد كان لدول المسلمين عصور ذهبية، وأيام زاهرة، أثمرت فيها قرائحهم وجهودهم، وظهر فيها صفاء عقولهم، وميلهم الفطري إلى الرقي، حتى أصبحوا قواد العالم، وأساتذة المعمورة. وربما كان ذلك التنافس في الملك من اسباب رقي تلك البلاد. لأن كل أمير أو خليفة، كان يريد ان يوطد ملكه بنشر العلوم والمعارف. ولا سيما أن العباسيين كانت قد أزهرت مدنيتهم في بغداد، فأرادوا أن يجاروهم في قرطبة، ويظهروا عليهم فيما كان لهم من الفضل. هذا إلى ما كان عليه العربي من ميل إلى العلم ونشره، لأنه كان يرى في ذلك نشر المدنية على يديه. وهذه وسيلة من وسائل الفخر والاعجاب، اللذين هما من أكبر مظاهر الأخلاق العربية. ولقد كان مثل الأمة العربية مثل النائم المستغرق في نومه، فاذا استيقظ كانت يقظته يقظة النشيط المجد.

ولما دخل العرب الأندلس أدخلوا معهم بلاغتهم، ولغتهم التي كانت من أكبر مظاهر الفنون لديهم. فتبعت أول خطوة خطاها أكبر قوادهم فاتح هذه البلاد، طارق بن زياد. وأول مظاهر تلك البلاغة العربية، الخطبة الحماسية الشهيرة لهذا الفاتح العظيم، تدل على رسوخ ملكة البيان في القواد، وخبرتهم بالقيادة، ونفوس الجند، وكيفية امتلاكها بالرهبة أحيانا، وبث الأمل في نفوسهم باكتساب الغنيمة، وانتظار الأجر من الله. وإن القائد بلسانه كالقائد بسيفه وسنانه. قالها طارق وهو قادم على عدو أكثر منه عدداً وعدة، لانه دخل الاندلس، ومعه اثنا عشر الف رجل، أرهب بهم سبعين ألفاً من الأعداء، فزلزل قلوبهم، وفرقهم أيدي سبأ.

وهذه الخطبة هي أول ريح، هبت على تلك البلاد، ممطرة ببلاغة العرب. وأول كلام عبر عبيره هناك، بل أول تاريخ البلاغة العربية. ولم تكن بلاغتها في الاسلوب وحده، بل في الحماسة والشجاعة، اللتين كانتا من طبع العربي، وهي من نوع الكلام الذي يوحى به حب الجهاد والرغبة في نيل الأجر الدينوي والأخروي معاً. ويذكر الجيوش بمفخرة النصر على العدو، أو الموت في سبيل الدفاع عن الحوزة، ونشر الدين

وفيها من ضروب الاستبسال والترغيب في القتال مالا يكون إلا من قلب حديد، وقائد مجرب .

هذا وقد كان للمسلمين هناك عصور تاريخية،وعصور أدبية. أما العصور التاريخية فقد بدأت بعصر الأمراء منذ الفتح إلى سنة ١٣٨ هـ . تولى الأمر فيها عشرون أميراً كانت مدتهم ستة وأربعين عاماً من (٩٢—١٣٨) . وكانت هذه الامارات تابعة للخلفاء في الشرق زمن الأمويين ،وأول حكم العباسيين . ولكن هذا العصر كان عصر اضطراب وشجار لا ينقطعان . ولما علم «عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي» بماهناك من المنافسة ، بين اليمانيين والمضريين رأى الفرصة سانحة له، وكان قد فر من ظلم أبي جعفر المنصور ، الذي نكل ببني مروان ، فالتجأ إلى بلاد البربر ،وذهب إلى الاندلس،مع جماعة من أتباعه ، وأسس هناك دولة بني أمية سنة ١٠٨ . واستتب له الملك سنة ١٤١ هـ . واستولوا على قرطبة بمساعدة اليمنيين . وعلى ذلك قامت تلك الدولة: دولة بني أمية التي كان عصرها من أزهى عصور العلم والادب، والحضارة بجميع أنواعها . وبقيت هذه الدولة،من(٢٨٤)سنة إلى سنة ٤٢٢ هـ . تولى الملك فيها ١٩ خليفة . وقد بلغت الدولة ذروة مجدها ،في زمن عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ — ٣٥٠ هـ) ودامت مع الدولة العباسية بالمشرق . فكان نور المدنية الاسلامية يسطع من المشرق والمغرب معاً . فان عبد الرحمن الداخل عاش من عصر أبي جعفر المنصور إلى زمن هرون الرشيد (١٣٨ — ١٧٢) . وكان الحكم بن هشام معاصراً للمأمون .فكانت الدولتان تتسابقان في ميدان العلوم والحضارة . وكانت قرطبة وبغداد كعبتي العلماء، ومنبعي العلوم والفنون .

وبعد زوال دولة بني أمية انقسم الناس أحزاباً وشيعا . فكانت هناك ممالك كثيرة مستقلة،سموا ملوكها بملوك الطوائف . فقام ابن عباد في اشبيلية،وابن الافطس في بطليوس ، وذوالنون بطليطلة ، وابن هود بسرقسطة الخ ... وبقيت الحال كذلك مدة، كانت البلاد فيها أكثر ما تكون اضطراباً.

مع هذا فقد كان لملوك الطوائف ميل عظيم للعلوم. فكان ابن الأفطس ، الملقب بالمظفر أحرص الناس على جمع علوم الأدب، خاصة، ن النحو، والصرف، واللغة، والشعر، ونوادر الأخبار، وعيون التاريخ.

انتخب له مما اجتمع من ذلك كتاب كبير، ترجم باسمه (المظفري) كان يقع في نحو خمسين مجلداً. وكان لابنه المتوكل قدم راسخة في صناعة النظم والنثر. قالوا: وكانت أيام بني المظفر أعياداً ومواسم، وكانوا ملجأ لأهل الأدب، وفيهم قال الوزير الكاتب أبو محمد عبد المجيد بن عبدون قصيدته الشهيرة، يرثيهم بها. وكان بنو هود ملوك سرقسطة، وما يليها من أهل العلم وأنصاره. فقد كان المؤتمن بن المقتدر بالله قائماً على العلوم الرياضية. وله فيها تواليف منها كتاب «الاستكمال والمناظر».

ومن أشهرهم أبو القاسم المعتمد على الله بن عباد، كان شاعراً اديباً. وكان لا يستوزر وزيراً إلا أن يكون أديباً وشاعراً، ومن وزرائه الكاتب الشهير ابن زيدون، ومنهم الكاتب ابن عمار.

وكان المعتمد هذا من أعظم ملوك الطوائف. ولم تذهب دولة إلا بعد أن استعان بيوسف بن تاشفين، فنصره في موقعة «الزلاقة» المشهورة، ثم غدر به، وتغلب عليه، وسلبه ملكه، وأسره في أفريقية، بعد أن أبلى بلاء حسنا في محاربته سنة ٤٨٤ هـ. ومنذ ذلك الزمن ملك البربر اسبانيا، وسموا بالمرابطين، وأصبحت الاندلس ولاية تابعة لافريقية. وملك يوسف بن تاشفين بلاد الأندلس، واصبح هو وابنه من أعاظم الملوك.

أما دولة المرابطين هذه فعلى الرغم من ميلها إلى العلوم، لم يكد يستتب لملوكها الأمر حتى ظهر فيهم الجهل، والتعصب لمسائل الدين، وابتدأت الحال العقلية تنحط، وحركة اللغة والعلوم تقف. وفي زمن علي بن يوسف بن تاشفين ظهر التعصب لمذهب الامام مالك، حتى قالوا إنه نسى النظر في كتاب الله. وصودرت كتب الكلام، ومنع الكلام في العقائد، وأمر باحراق كتب الغزالى. ثم عمت الفوضى جميع البلاد واضطرب حال المسلمين بعد سنة خمسمائة، ووكلت الأمور العامة للنساء. وعلى

اثر ذلك قامت دولة الموحدين التي نشأت بمراكش في أوائل القرن السادس، واراد الموحدون أن يردوا عظمة عصر بني أمية من علوم وفنون وصناعات. واشتهر في زمنهم طائفة من العلماء والشعراء والفلاسفة. فقد كان لامرائها ميل عظيم للعلم كأبى يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ – ٥٨٠)، الذي اشتهر حبه للعلم والاشتغال به وبجمع الكتب، وكان يتناقش مع ابن رشد الفيلسوف الشهير. حتى قال ابن رشد: إنه هو الذي حملني على تلخيص ما لخصته من كتب الحكيم أرسطوطاليس.

ثم ظهر بنو هود في أوائل القرن السابع الهجري، وغلبهم بنو الأحمر، ملوك غرناطة. واضطربت الحال في هذه المدة بين بني الأحمر وبني هود، كما كانت عند الفتح بين الأمراء. وانتهت الدولة في أواخر القرن التاسع الهجري حيث خفت صوت المسلمين من هناك، وتقلص ظلهم عن هاتيك البلاد. وقد ظهر في هذه المدة الأخيرة كثير من الأدباء والشعراء كلسان الدين بن الخطيب، وابن زمرك وغيرهم.

أما عصور الأدب والبلاغة فقد ابتدأت بتأسيس الدولة الأموية، ولم يأفل نجم هذه الدولة إلا بعد أن أفعمت البلاد بالعلماء، والفلاسفة، والأدباء، ومعاهد العلم ودور الكتب. وكانت الصبغة العربية في هذا العصر ظاهرة في الشعر والنثر، لأنها كانت أشبه بما في بلاد المشرق. فلما كثر الترف وذاع اللهو والمجون في أواخر الدولة، وفي دولة العامريين، وفي عصر ملوك الطوائف، ظهرت الاباحة في كل شيء، وظهر كل هذا في انواع البلاغة، من نظم بديع، ونثر رشيق، ومن كلام في وصف مجالس اللهو والطرب، والغلمان والنساء. وقد أغرب الشعراء والكتاب في هذه الانواع. وأكثر مشهوريهم ظهروا في زمن ملوك الطوائف وبعده، كما ظهر كثير من العلماء والفلاسفة والأدباء. ومازالت النهضة الأدبية سائرة سيراً حثيثاً، لأن العقول كانت قد نضجت، وأخذت في البحث والاستنباط. وقد زالت الدولة على اثر الاضطرابات السياسية والحياة العقلية في عز مجدها، وعلماؤها وأدباؤها كانوا لا يزالون في إبان نشاطهم، ونشوة يقظتهم العقلية حتى انتشروا في البلاد، وأفاضوا عليها من فضل

علومهم ما كان له أثر نافع عند الأمم التي نزلوا فيها.

وقد كانت آداب العرب تسرى في هذه العصور سريان الحياة في الأجسام، منذ وضع العرب أقدامهم في تلك البلاد. فالعصر الأول وهو عصر الولاة كان يسوده الروح العربي، في العادات والأخلاق من حماسة وشهامة، وحب للفتح والجهاد، وتمسك بالعصبية العربية. وكانت هذه الأخلاق تتمثل في الخطب والرسائل بين الولاة. ولكن هذا العصر كان عصر فتح واضطراب بين العرب والسقوط، وغيرهم من سكان البلاد، وبين القبائل العربية لما اثارته في نفوسهم الأطماع، والأحقاد القديمة التي كانت بينهم. فلم يكن للغة والأدب شيء يذكر في تلك الأيام.

وأما عصر بني أمية وعصر ملوك الطوائف، وهو زهاء اربعة قرون فكانا أزهى عصور اللغة العربية في الأندلس.

ففي هذا العصر ارتقت العلوم والفنون والآداب، وكثر الشعراء والكتاب والخطباء، كما كثر الوافدون من أهل العلم والأدب من المشرقيين، فوجدوا هناك صدراً رحباً وأخصبت بهم موارد العلم والأدب. وكان لأقلامهم قعقعة أشبه بقعقعة السيوف، فعالجوا الكتابة والشعر في كل ما كان هناك من مظاهر الحضارة في المجالس والمحافل، وضروب الاجتماع من جد وهزل، وحاجات الدولة ومرافقها السياسية والادارية. فكانت الصبغة العامة للحياة العقلية والأدبية صبغة عربية دينية. كذلك كانت أساليبهم رصينة عربية بحتة أشبه بأساليب الأمويين، ومن عاصرهم في بلاد المشرق. لأنهم لم يشتغلوا هناك بالعلوم الكونية والفلسفية إلا في آخر عصر ملوك الطوائف وعصر البرابرة.

وأما عصر المرابطين والبربر فكان عصر ركود في اللغة والأدب، وعصر تعصب أعمى لبعض مسائل الدين، وعصر وقوف لفنون اللغة وآدابها. وقد دام هذا العصر زهاء قرن ونصف قرن. وكان نذيراً بسوء حال اللغة.

وجاء بعد هذا العصر عصر بني هود، وبني الأحمر (٦٣٠ – ٨٩٧هـ) ولم يبق في اللغة إلا بقية رمق، لم تقو على ما أدركها من الفناء، ولم تحتفظ بما لها من ذماء.

أما الثقافة العامـــة في الأندلس فكانت عربية محضة ، فقد فتح العرب بلاد الأندلس ، وكانوا هم قواد الجيوش ، وأمراء البلاد ، وأصحاب الأمر والنهي .

وقد أرادوا أن يؤسسوا لهم دولة عربية خالصة من كل شائبة أجنبية ، لينافسوا دولة العرب الفارسية في بغداد ، وملك بني العباس ، الذين دمروا ملك بني أمية في ربوع الشام ، ونكلوا بخلفائهم وأبنائهم أفظع تنكيل .

وكان في نفوس العرب الأندلسيين حفيظة من الأجانب ، الذين أحلوا الروح الفارسي محل الروح العربي ، في كل مظهر من مظاهر الحياة العقلية والاجتماعية .

لهذا أراد حكام الأندلس من العرب ، وبخاصة بنو أمية أن يكون ملكهم هناك عربياً خالصاً ، وأن تكون ثقافتهم عربية اسلامية .

فعملوا على تحقيق ذلك ولم يحفلوا بادىء الأمر بما كان بالبلاد التي فتحوها ، وملكوها ، من ثقافة لاتينية أو غيرها . ولا بنقل شيء من علوم اليونان أو فلسفتهم . وكان الذين يرحلون منهم إلى بلاد المشرق في طلب العلم يأخذون عن علماء الدين واللغة لا غير . كما كانوا يستقدمون من بغداد وغيرها جماعة من أئمة الفقهاء وأهل الأدب ، كأبي علي القالي الذي استقدمه عبد الرحمن الناصر لتربية ابنه الحكم وتعليمه . ولقد ألف القالي لعبد الرحمن كتابه « الأمالي » وكأبي الفرج الاصبهاني ، الذي طلب اليه عبد الرحمن نشر كتابه الأغاني بالأندلس قبل نشره في بغداد ، ووهبه على ذلك مالا عظيما ، قيل إنه مقدار مائة الف دينار .

وكيحيى بن يحيى الليثي الذي رحل إلى مكة ، وأخذ الفقه عن الامام مالك ، وروى عنه الموطأ .

وإذا كان أهل الأندلس يجارون المشارقه في العلوم والمعارف ، ويأخذون عنهم ذلك ، فقد كانت تلك المجاراة مقصورة على علوم اللغة العربية ، والشريعة الاسلامية . لهذا بقيت ثقافة أهل الأندلس عربية إسلامية ، إلى أواخر القرن الخامس الهجري .

اعضاء الحس ووظائفها

« تتمة مقال الأستاذ الاديب « عبد العزيز افندي أمين » ،عضو بعثة وزارة المعارف المصرية بلندن »

تكلمت في المقال السابق عن بعض حواس الانسان وأثرها في تكوين معارفه، وإلى أي حد تتوقف تجارب المرء الشخصية ، وصلته بما حوله على درجة نمو هذه الحواس أو ضعفها ، وسأتناول في هذا المقال بقية الحواس .

الحاسة الخامسة : حاسة الذوق،وعضوها اللسان ، وما حوله من الفم والحلقوم ، وبها نعرف مختلف الطعوم ، حلوة أو مرة ، مالحة ، أو حامضة . واحساسات الذوق على العموم غامضة ، وقد عجزت اللغات . او قصرت ، عن وضع كلمات وصفية،تميز الطعوم بعضها عن بعض تمييزا دقيقا ، فطعوم التفاح ، والعنب ، والخبز ، والشواء ، والبطاطس : كلها متميزة بواسطة حاسة الذوق، ولكن ليست هناك كلمات وصفية،تدل على طعم بذاته — كما ان هناك أوصافاً للالوان المختلفة : احمر،بنى،رمادي ، اشقر الخ — وكل ما يمكن أن يقال هو ان هذا الطعم شبيه بطعم التفاح،أو العنب مثلا . والسر في ذلك أن الطعوم لا يمكن حصرها ، وكما أن هناك ابوابا اصلية وأخرى فرعية ناتجة عن اضافة لونين اصليين،بعضهما ببعض ، كذلك هناك طعوم اصلية وأخرى فرعية . وعلماء الكيمياء، يعتبرون الحلاوة ، والمرارة ،والحموضة والملوحة طعوما أصلية،وماعداها فطعوم فرعية . وتختلف حاسة الذوق قوة وضعفا ، فهى عند الطباخ أقوى منها عند الخباز ، وعند الاخصائيين في صناعة الخمور اقوى منها عندغيرهم ، والذين يمارسون تجارة الشاي مثلا يستطيعون ان يميزوا الانواع المختلفة ،بواسطة الذوق . وهذا طبعا نتيجة طول الخبرة والتجربة .

وليس لقوة هذه الحاسة أو ضعفها أثر جوهري،عند الانسان العادي ، على ان ضعفها لا يترتب عليه أي خطر مباشر،كما هي الحال عند فقد أو ضعف حاسة الابصار، او السمع مثلا ،واهمية هذه الحاسة — حاسة الذوق — عند الحيوانات كبرى لأنها

تدل على صلاحية الغذاء أو فساده، لأجسامها. وقد تكون قوة هذه الحاسة عند بعض الأطفال سببا في أنهم يعافون بعض الاغذية المفيدة لهم صحيا، ويسرفون في أكل الحلوى، والمواد غير الصحية، لا لسبب الا لأنهم يستطيبون طعمها.

ولا يمكن ذوق أي مادة إلا بعد ان تصبح في حالة السيولة، أو الذوبان، بمعنى أنها تتحول إلى ذرات دقيقة جدا، تستطيع ان تعمل طريقها الى غدد الذوق، وتلك هي احدى وظائف الريق في الفم. فبعد ان يتحول الغذاء الى حال السيولة، تنساب الذرات الدقيقة خلال المسام والشقوق الصغيرة، الى الفم واللسان حتى تلاصق ما يسمى براعم الذوق The taste – buds، وهنا يحدث تغيير كيماوي نتيجة التأثير على أعصاب الحس، الموصلة إلى الدماغ تأثيرا خاصا يثير ذلك الاحساس الذوقي. وهناك بجوار خلايا وبراعم الذوق خلايا أخرى وظيفتها إثارة إحساسات مغايرة كالحرارة والبرودة والألم. هذه الأحساسات المختلفة مضافة إلى احساس الذوق تعطي الطعام ذلك الطعم الخاص، فطعم القهوة المثلجة يغاير طعم القهوة الساخنة.

وهناك صلة قوية من حاسة الذوق وحاسة الشم، ولذلك يتعسر أن يميز الشخص بين طعم التفاح، وطعم البطاطس لو أكل أحدهما، وسد فتحتى الأنف.

الحاسة السادسة: هي حاسة الشم، وعضوها الأنف، وقد قصرت اللغات ايضا عن وضع كلمات، تصف بالضبط الروائح المختلفة. فمن السهل ان يقال هذه رائحة طيبة أو كريهة، ولكن هذه أوصاف عامة لا تدل بالدقة على نوع الرائحة أو درجتها، ولا تعطى السامع صورة محدودة، كالصورة التي تعطيها جملة (حصان اشقر) مثلا. وغاية ما وصلت اليه اللغات هو استعمال اسماء وصفية، بطريق الاضافة، فهم يقولون مثلا رائحة ورد، أو رائحة وردية، ورائحة سمك، ورائحة ماء آسن.

وأثر هذه الحاسة في حياة الانسان ضعيف جداً، وهي عنده اضعف منها عند أي حيوان آخر. وحاجة الحيوان، إليها ضرورية لانه يستخدمها كمجس ليعرف بها صلاحية الغذاء، وموافقته قبل اكله، ووسائل الحياة لدى الانسان المتمدين كفلت له تلك الحاجة.

وكلنا يعرف أثر الروائح في إثارة الرغبات الجسمية ، فقد نشتهي الطعام لا لأننا في حاجة إليه ،ولكن رائحته أثارت تلك الرغبة التي من مظاهرها جريان اللعاب في الفم .

على انه ليس ضروريا ان تتوقف جودة الغذاء أو فائدته على نوع رائحته . فكم من الاطفال أو الكبار يستسيغون رائحة «زيت السمك» على ماله من الفوائد الطبية؟ وبالعكس لا تدل جودة الرائحة،أوعدمها على ان المادة صالحة للجسم أو ضارة،فان بعض الغازات الخانقة والمهلكة عديم الرائحة.

وهناك أشخاص قويت عندهم حاسة الشم ،ودقة تمييزها ،حتي سيطرت قوتها على بقية الحواس ، ويظهر ذلك جلياً في كل ما كتبه الروائي الفرنسي الشهير «اميل زولا» ففي كل الصور التي وصفها،أو تخيلها في رواياته ،يكاد القاريء يشم روائح متمايزة ، فالمدن والقرى،والشوارع والميادين،والحدائق والبرك، والحقول والمنازل لها روائحها الخاصة بها واضحة قوية خلال سطور الرواية . وكتابه «غرائب مرسيليا» مملوء بالأوصاف التي تلعب فيها حاسة الشم دوراً هاما .

وقد يخيل الينا ان الرائحة يضعف اثرها، إذا طالت المدة،مهما كانت قوة تلك الرائحة . وعلة ذلك أن خلايا الشم ومركزها اقصى الأنف – تتهيج بحدة حين ملامسة الذرات الرائحية لها بواسطة الهواء حين الشهيق . هذه الذرات الرائحية تظل بعد ملامستها لخلايا الشم ملاصقة لها مدة طويلة . وبطول المدة يضعف أثر تلك الذرات -- ومعنى هذا يضعف أثر الرائحة — من غير ان تترك مكانها لذرات جديدة أقوى أثرا.

الحاسة السابعة : حاسة السمع ،وعضوها الأذن . وعلماء النفس يميزون نوعين من المسموعات : أصوات بسيطة ، وأصوات مختلطة ، أو ما يعبر عنه بالفرنسية Les sons et les bruits ويعنون بالبسيطة الأصوات الواضحة المتميزة ،سواء كانت حيوانية أم آلية،فزئير الأسد،ونباح الكلب،ونغم البيانو أو العود ،كلها أصوات بسيطة

ويعنون بالمختلطة : الأصوات والأنغام غير المنتظمة والخالية من الوحدة كزمجرة الريح، وهزيم الرعد، وصليل السيوف في معركة القتال.

وتتميز الأصوات البسيطة بثلاثة أشياء :

(١) قوتها او ضعفها فقد يكون الصوت عاليا، ولكنه ضعيف، كما يكون منخفضا ولكنه قوي.

(٢) ارتفاعها وانخفاضها، وبواسطة العلم الحديث أصبح من الممكن جعل الصوت قويا أو ضعيفا، مرتفعا أو هادئا، كما هي الحال مع آلة «الراديو» او «الفونوجراف».

(٣) نغمها، فهناك اصوات متشابهة في قوتها أو ضعفها، وفي درجة ارتفاعها أو انخفاضها، ولكنها مختلفة النغم، ومثال هذا أوتار «البيانو»، فهي مرتبة ترتيبا تدريجيا، وفقا لاختلاف النغم.

وحاسة السمع عند الموسيقيين نامية ودقيقة، ولكل صوت عند الموسيقى قيمة موسيقية خاصة، وذلك طبعا شيء مكتسب بالخبرة والممارسة وطول التجربة.

ومن الغريب ان بيتهوفن الموسيقى الالماني الشهير ظل يؤلف في الموسيقى بعد أن أصيب بالصمم.

وحاسة السمع من أثمن الحواس، وتقوم مقام حاسة البصر كلما تعطلت هذه الأخيرة، أو لم تستطع القيام بوظيفتها، فهي التي تدل على قدوم سيارة خلفك بينما تكون سائرا، ولو انك لا ترى السيارة وهي التي تدل على مرور فرقة الكشافة بموسيقاها تحت نافذتك، بينما تكون جالسا في حجرتك.

وبالرغم من أن الأنغام والموسيقى كافية لبعث السرور في نفس السامع هناك شعور بالحاجة إلى رؤية مصدر الموسيقى، لجعل ذلك السرور كاملا. ففي المسرح مثلا يشعر المتفرج بنقص في مقدار السرور، اذا سمع صوت المغني فقط ولم يره. وهي الحال ايضاً حين الأنصات لآلة «الراديو»، فالسرور المستمد من سماع رواية تمثيلية بواسطة «الراديو» لا يعادل ذلك المستمد من مشاهدة الرواية في المسرح. ولذلك يعتبر

اختراع « التيليفيزن » من أرقى ما وصل اليه العلم الحديث وأعجبه .

وفي الظلام يعتمد المرء إلى درجـــة كبيرة على حاسة السمع، وتقوم عنده مقام حاسة الابصار في معرفة الطريق وإدراك موطن الخطر . ولذلك فهي عند الانسان غير المتمدين أو سكان الغابات أقوى منها عند الأنسان المتمدين ، وسكان الحضر، لكثرة ما يتعرض له الأول من المخاوف ومهاجمة الحيوانات الضارية على غرة .

وحاسة السمع هي وسيلتنا في تعلم اللغات الصوتية ، وقد يظن أن الأخرس عنده ضعف في أعصاب اللسان، ولكن الحقيقة ان الخرس نتيجة عطل أو ضعف في حاسة السمع . وقد أمكن معالجة الصم ، ونتيجة ذلك أن الأصم بدأ يتعلم الكلام كالطفل .

ولحاسة السمع كما لحاسة البصر قيمة غالية جداً في تقدير الجمال، فهي التي تحمل إلينا خرير المياه ، وشقشقة العصافير ، وتغريـــد البلابل ، ونغم الموسيقى، ورخيم الأغاني، ومناجاة الأحباب .

الحاسة الثامنة : حاسة البصر، وعضوها العين ، وهي أثمن حواس الأنسان ، ولا يعنينا هنا شرح تركيب عضو الأحساس، ولا الطريقة العلمية للابصار ، وإنما يكفي أن نشير إلى وظيفة العين الحيوية في إدراك الأجسام، التي حولنا إدراكاً لا يمكن أن تقوم به أي حاسة أخرى . فاذا كان من الممكن معرفة شكل كتاب أو حجم زجاجة بواسطة حاسة اللمس، فانه من المستحيل أن تعرف لون غلاف الكتاب ، أو لون الزجاجة بأي حاسة أخرى، سوى حاسة الأبصار .

وإذا كانت حاسة السمع تمتاز على حاسة الأبصار بأن الاولى يمكن استعمالها في الظلام بعكس الثانية ، فان الثانية تمتاز أيضاً بانها تستطيع إدراك الاشياء على مسافات بعيدة، لا تستطيع الأذن إدراكها ، فقد تستطيع أن ترى باخرة على مسافة ميل، أو ميلين. ولكنك لا تستطيع أن تسمع صوتها، ولا حركة سيرها . وأيضاً فان حاجتنا إلى الأشياء المرئية في الحياة العامة أشد من حاجتنا إلى الأشياء المسموعة ،

وكل مصدر للصوت مرئي ، وليس كل مرئي مصدراً للصوت ، ونتيجة هذه المقدمة المنطقية أن الأشياء التي نراها في الحياة أكثر من الأشياء التي نسمعها ، ولهذا كانت العين ذات قيمة أغلى من تكوين معلوماتنا وتجاربنا في الأذن .

وحاسة الأبصار تلعب أدواراً هامة في حالة التخيل أو التذكر ، ففي الحال الأولى يتبين المرء صوراً مختلفة ، ولكنها متصلة بما رآه الأنسان ، وأدركه في الماضي. وقد يكون من المستحيل أن يتخيل الأكمه مثلا حقيقة الألوان ، فلقد حاول أحد المربين شرح ووصف اللون البنفسجي لتلميذ أكمه ،فأجاب التلميذ قائلا « لعله شيء شبيه بصوت الطبول »،والكتاب والشعراء يعتمدون على تخيلاتهم البصرية في وصف الطبيعة،أو أي منظر مؤثر .

ومن الممكن حصر وظيفة العين في ثلاث وظائف فرعية : هي تمييز الظلام من النور ومختلف الألوان ، كما هي الحال عند بعض الحيوانات،ومختلف الألوان الدنيئة،وتمييز مختلف الحجوم والأشكال ، وأخيراً اقدارنا على تقدير المسافة التي بيننا وبين المرئيات:فقد يكون من العبث أو ضعف العقل أن أحاول تناول كتاب بيني وبينه ثلاثة أمتار بينما أنا جالس الآن أمام مكتبي .

ولنتناول تلك الوظائف الفرعية الثلاث بشيء من التفصيل .

(١) إدراك الألوان والضوء : تنمو مقدرة العين على إدراك الفروق الدقيقة بين مختلف الألوان والأضواء،بواسطة التمرين والمراس ،فالصباغون مثلا يستطيعون أن يميزوا الى درجة غريبة الفرق الظلي بين لونين،يحسبهما الشخص العادي لوناواحداً، ولهذا كان من الواجب أن يقوم المربون (أو المدرسون) بتربية هذه المقدرة على تمييز الألوان المختلفة عن الأطفال، منذحداثتهم . وطريقة : فرويبل ، وبستالوتزي، ومدام منتسوري ، تشير إلى ضرورة تمرين الأطفال من سن الثالثة على تمييز الألوان الأصلية،بعضها من بعض ، والتدرج معهم إلى تمييز الألوان الفرعية ،ومافوق الفرعية، بواسطة الموازنة والملاحظة ، ومشاهدة الطبيعة في خلال الفصول المختلفة . وليحذر

المدرسون أن يتعسفوا في تطبيق هذه النظرية،فيتطلبوا من الطفل أن يدرك الفروق الدقيقة،قبل أن يميزوا الألوان الأصلية تمييزاً واضحاً.

وهناك مرض يسمى بالفرنسية Le daltonisme نسبة الى مكتشفه العالم الكيماوي،والطبيب الطبيعي الانجليزي Jean Dalton (١٧٦٦ — ١٨٤٤).ومن علامات هذا المرض أن الشخص يرى الألوان الحمراء رمادية . ومن الممكن معالجة هذا المرض طبياً أو بواسطة التمرين المتواصل على تمييز عدد من الألوان،من بينها اللون الأحمر واللون الرمادي .

وإستعمال الأوراق الملونة في دروس الأشغال اليدوية شائع الآن في مدارس الأطفال ، وهو وسيلة لكسب المهارة اليدوية،والدقة في تمييز الألوان بعضها من بعض، وترتيبها،وتدريجها وفقاً لضعفها أو قوتها .

وأيضاً فالمدرس الماهر يستطيع أن يوجه نظر الأطفال الى أن اللون الواحد قد يظهر مختلفا تحت تأثير الأشعة الضوئية المختلفة ، فاللون الأزرق تحت تأثير الأشعة الكهربائية يظهر أقل زرقة في أشعة الشمس . وكذلك الحال مع اللون الأحمر . ومن هنا نشأ خداع النظر .

وقد يكون هذا الخداع ناشئاً عن العين مباشرة ، فبعد أن يمكث المرء في حجرة مضيئة مدة طويلة يخيل إليه حين الخروج فجأة في الظلام أن كل الأشياء حوله سوداء. والتربية الصحيحة ترمي إلى تنبيه الأطفال إلى هذا الخداع النظري،أو معرفة أسبابه، وطرق تجنبه .

الوظيفة الثانية للعين هي معرفة الأشكال والحجوم ، فهي التي تدلنا على شكل الأشياء التي حولنا كما تدلنا أيضاً حاسة اللمس،وان كانت حاسة اللمس أدق في إدراك الأشكال أو الحجوم ، فان حاسة الأبصار تمتاز بادراك الاشكال من مسافات بعيدة، من غير حاجة إلى ملاصقتها كما هي الحال في حالة اللمس .

ولا يقتصر خداع النظر على الألوان، بل يشمل الاشكال أيضاً ، فاذا وضعنا

ملعقة في كوب من الماء ظهر لنا ان الملعقة تنكسر عن سطح الماء ، وكذلك الحال عند النظر في مرآة مقعرة أو محدبة فان الصور المنعكسة من المرآة لا تمثل الحقيقة . وبالمثل استعمال « الميكروسكوب » أو المنظار المكبر ، فكلاهما يظهر الجسم المرئي أكبر عشرات المرات من حجمه الحقيقي .

وفي حجرة الدراسة يظهر ذلك الخداع بجلاء ، خصوصا في دروس الرسم (المنظور) ، فقد يرسم التلميذ حافة الاسطوانة خطا مستقيما ، كما قد يرسم الزاوية القائمة حادة أو منفرجة .

وفي المسرح يتضح بجلاء هذا الخداع في مظهر الستائر ، والابداع في إتقان الرسم ، حتى يخيل للرائي أن هناك مثلا حديقة طبيعية ، أو قصرا ملكيا .

وهنا نلجأ لاستعمال حاسة اللمس ، لازالة الشك أو التحقق ، ولهذا يرى المربون ضرورة استعمال أكثر عدد ممكن من الحواس في تربية الأطفال ، حتى يستطيعوا ادراك الاشياء على حقيقتها ، ولكن تنطبع صورها الصادقة في عقولهم . فقد يحسب الطفل قطعة الملح مثلا قطعة من السكر ، ولكن سرعان ما يكتشف خطأه ، حين يضعها في فمه .

الوظيفة الثالثة : هي تقرير المسافات بيننا وبين الأشياء حولنا وهي وظيفة مكتسبة ، فالطفل حين الولادة لا توجد عنده هذه المقدرة ، على تقدير المسافات . ويلاحظ هذا في محاولته القبض على زجاجة اللبن ، فان يده تتمايل ذات اليمين ، وذات الشمال ، وقد يعدو مكان الزجاجة أو يقصر عن الوصول إليها . ولكنه بطريق الممارسة والتمرين يكون فكرة مبدئية عن مسافات الأشياء التي تهمه ، والتي توجد في بيئته .

وتختلف القدرة على تقدير المسافات من شخص لآخر ، فالملاح والرحالون في الصحاري تنمو عندهم هذه المقدرة ، لدرجة ان حكمهم على المسافات يكاد يكون مطابقا للواقع .

والطريقة المعتادة في تقدير المسافات بواسطة النظر هي أن الشخص يحاول

تقسيم المسافة إلى عدة وحدات صغيرة،وفقا للوحدة التي قد تعودها هو،سواءأكانت تلك الوحدة:المتر ، أو الياردة ، أو الذراع .

والمدرس يستطيع ان ينمي هذه القوة عند الأطفال بطريقة تطبيقية، كأن يسأل التلميذ عن طول حافةالقمطر،ثم يطالبه بقياسها ، أو يسأل عن ارتفاع حجرةالدراسة، ويشاركه بعد ذلك في قياسه ، ليثق من صحة أو خطأ التقدير . وهكذا يتدرج المدرس من البسيط السهل،إلى الصعب المركب .

ومن المهم أيضا أن ينبه المدرس الأطفال الى الخداع الناتج عن المسافات ،فخطا السكة الحديدية يظهران للناظر ملتقيين على مسافة بعيدة،والحقيقة أنهما متوازيان .

وفن الرماية،وإصابة الهدف،ولعبة « الجولف »،أو الكرة كلها تساعد على ترقية هذه القدرة على تقدير المسافات .

وتقدير المسافات شيء ضروري جداً في الحياةالعامة،ففي المشي والوثب والصعود على السلم ، والقفز لعبور مجرى أو قناة ، وفي مد اليد لتناول الطعام،أو الملابس ، وفي جميع حركاتنا اليومية نستعمل العين كحاسة لتقدير المسافات .

وقد ينشأ عن الخطأ في تقدير المسافاتأضرار جسيمة ، فالطيارإذا أخطأ تقدير المسافة،التي بينه وبين الأرض حين الهبوط،ربما أودى بحياته.وسائق السيارةيستعمل هذه القدرة أثناء السياقة،وحينما يريد ايقاف السيارة في نقطة معينة .

وتقدير المسافات له أثر مباشر على تقدير حجوم الأشياء،التي نراها،فحجم المنزل حين أراه على مسافة ميلين أصغر منه،حين أراه على مسافة ميل واحد،او نصف ميل والذي يشاهد اهرام مصر عن بعد لا يشعر بضخامة البناء أو عظمته . والذي يقف على أحـد شاطيء النيل أيام الفيضان يرى الشخص على الآخر في حجم الطائر. كل هـذه المثل تشرح لنا وظيفة العين ،وأهميتها في كل ما نقوم به أو ندركه في الحياة العامة . م؟

محاضرة

حضرة صاحب السيادة،العلامة الكبير ، والزعيم الجليل الأستاذ : عبدالعزيز الثعالبي .

بقاعة محاضرات كلية الروضة

أبنائي :

لا عجب إذا كنت لا أعرف حتى الآن عنوان المحاضرة ، فان كل فكرة تتقدم العمل تموت ، ولذا كان من الواجب أن تكون بنت أوانها ، وإلا لم تكن شيئاً مذكورا ، والخطيب الذي لا يخاطب ضمائر الناس ، ولا ينفذ إلى أرواحهم ، فهو ليس بذلك الخطيب ، لهذا لم استطع أن أترسم طريقة ، أو أعين موضوعا . قيل لي أنك ستتكلم إلى شبان هم في سلم الارتقاء،وكنت اتصور ان هناك شبانا تختلف مداركهم، فاذا خطبت في موضوع فوق أذهانهم ، اكون قد اجهزت عليهم ، واذا نزلت عن مستواهم أكون قد قسوت على فريق منهم ، فانا في حيرة بين أن أختار لكم موضوعا يكدح العقول ، ويحتاج إلى بحث دقيق ، وأن أتكلم في مسائل سائرة لا ثائرة ، هي أقرب إلى شؤون المسلمين .

أظن أن كل المواضيع متقاربة ، والتقسيم اعتباري ، والعبرة أن يتصل المتكلم بأذهان الحاضرين. واظن أنكم بحمد الله في سوية أرقى مما تصورت .

كنت اريد أن أتكلم عن الأسلام كدولة،وكمبدأ ، وكقومية، ولكن الموضوع يحتاج إلى بحث طويل ، وأكتفي بالكلام عن الأسلام كنظام اجتماعي ، وحضارة ، وعمل أحدث انقلابا عظيما ، يدهش الأجيال، كما أدهش الأمم من قبل.

في نظري أن كلمة الأسلام والمسلمين عبارة عن الغاز واحاجي ، مهما حاول المرء أن يدرك مداها ، فانه يقف موقف الحيرة .

نعرف ان هناك رجلا اختاره الله ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا ، ولا أدري ماذا كان يقول المؤرخون ، عن هؤلاء العرب الذين أرسل اليهم ذلك الرسول الكريم

وتربى بين أحضانهم ، من أنهم غلاظ الأكباد ، وهذا قول لا ظل له من الحقيقة ، فالاسلام ظهر في قوم كانوا أرقى شعوب العالم حينذاك ، والأمة التي كانت تشتغل بالتجارة ، وتقوم بواسطة التبادل بين أمم كثيرة ، يستحيل ان تكون في هذه الدرجة من الانحطاط التي يصورها المؤرخون .

والمؤرخون كانوا يتلمسون تاريخ العرب ، فيما ورد من أشعار البدو الجفاة ، أما الأدب الحضري ، الذي يمثل هذه البيئة العربية الحية ، فانه ضاع ، ولم يصل إلى أيدينا منه إلا نزر يسير . لذا لا نستطيع أن نتصور تاريخنا في العصر الجاهلي إلا في القرآن الكريم ، والسنة السمحة . ولكن من أوتي قليلا من الفهم ، يستطيع أن يدرك تلك الحال التي كان عليها العرب ، الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم .

ظهر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قومه إلى الحق ، وأظنكم تعلمون أن كل حركة تلقى شدة ومقاومة ، والمبدأ الذي يقوم على أساس الصراع هو الذي سيسود « فاما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » ، ولولا النضال الذي قام في وجه الاسلام ما ثبت الاسلام ، وقويت دعائمه ، فمحك المبادىء هو الصراع ، الذي يقع بينها وبين الباطل . والذي يأخذ الشيء بالتسليم يذهب لساعته ، فالصراع المنيف الذي دار بين النبي وخصوم دعوته ، والذي دار بين أشبال العرب وشيوخه هو الذي دعا إلى ثبات الاسلام وتمكنه في العالم .

رأينا الاسلام بعد مائة سنة ضارباً بجرانه من الصين إلى المحيط الأطلنطي ، ومن الفلكا إلى جنوب إفريقية ، وهي مدة لا يمكن أن ينبغ فيها ذكر عائلة من العائلات . قد تتمكن عائلة إذا جاهدت وكافحت أن تظهر في محيطها ، لا في العالم كله ، أما هذا الدين الحنيف فيظهر في العالم بلا أنصار ولا أعوان ، بلا مال ولا عصبية ، يغلب العالم أجمع ، من أطراف الصين إلى أطراف المغرب ، يمد أذرعته على ثلاث قارات . دين يتحول في القلوب إلى عقيدة راسخة ، وشعور منبث في العقول ، كأنه ما فارقها منذ الخليقة . ما هذا السحر ؟ ، ما هذا السحر والطلسم ؟ ، هذا هو السحر

الحق ، لا يستطيع الانسان مهما أوتي من الفصاحة وبعد النظر أن يصور تلك الحقيقة ، التي تتعالى فوق الأذهان ، وقد نستطيع ذلك بصورة نسبية ، تقول هذا حق بالنسبة إلى كذا ، وعدل بالنسبة إلى كذا ، هذاهو تأثير الحق ، والهداية الالهية التي تشرف على النفوس ، فتهديها إلى سبل الرشاد .

يقول الاعداء إن الاسلام دين ، يحمل الناس عليه بالاكراه ،ولولا الاكراه ما رأينا مسلماً ، ويوجد كثير من المسلمين يصدقون هذا عن غفلة وغرور وضلال .

تعرفون أن النبي لما ظهر داعياً ما كان معه أحد سوى دينه وايمانه وثباته ، هذا هو الجيش الذي مكنه من الاستيلاء على نفسية العرب ، ومكن أصحابه من الفوز العظيم . لا الرمح ، ولا السيف ، ولا القوس ، ولا الحجارة كافية لازالة العقائد من مواطنها ، لولا الهداية الالهية ، التي كانت تظهر في تعاليمه الغراء ، والطريقة التي وضعها لهداية الناس .

هناك بلاد فتحها السيف ، مثل ايران ، ومصر ، وسوريا ، وشمال افريقية وبلاد التركستان ، وهذه البلاد لا يمكن أن ننكر أن للسيف الأثر الفعال فيها ، لا لحمل الناس قسراً على اعتناق الاسلام ، ولكن لتأمين دعوته ، وازالة سطوة الأعداء من طريقه ، فالاسلام انتشر فيها بالسيف، والهداية الالهية لا بالسيف .

وهناك بلاد أخرى ما عرفت السيف ، مثل : تمبكتو ، برنو ، السنغال ،الكنغو ، السودان المصري ، زنجبار ، دار السلام ، أغلب أقاليم الحبشة . وما سمعنا ان هناك دولة ساقت الجيوش إلى هذه الأقاليم لارغامها على اعتناق هذا الدين المجيد . ربما يتوهم بعض الغافلين أن العقلية في هذه البلاد دون غيرها ، ولذلك بادرت الى اعتناق الاسلام ، ولكن أين آثار هذه الجهود الجبارة ، وتلك المغريات الفاضحة ، والأموال الطائلة ، التي تبذلها جمعيات التبشير ، وبعثات الكاثوليك والبروتستانات ؟ ، لا نرى هذا كله باعثاً على تنصير هؤلاء الناس ، واغرائهم ، إلى اعتناق المسيحية من هذه السبيل ، وفوق ذلك نلاحظ أقواماً أخرى ، دخلت راغبة في دين الله أفواجاً ، في غير

القارة الأفريقية ، كالملايو ، وجاوه ، والفلبين ، والصين، وماعرف في تاريخ الاسلام أن جيوشا غزت هذه الأقطار أو فتحتها ، فكيف وصل اليها الأسلام ، بل كيف ثبتت أصوله ، ونمت فروعه ، وزكت ثماره في هذه البقاع النائية البعيدة . على ان البلاد التي تكونت فيها الدول الأسلامية نرى فيها الأسلام قليل الانتشار ، عكس البلاد التي لم تتكون فيها دول ، فان مملكة « حيدر أباد »، تأسست في عهد التيموريين، وقبل الاحتلال الانجليزي بمائة عام ، وعدد سكانها اليوم يبلغون أربعة عشر مليونا، مع أن عدد المسلمين فيها لا يتجاوز مليونا وثلاثمائه ألف. وفي البنغال التي لم يتأسس فيها حكم للمسلمين ، وكانت خاضعة للهندوس يبلغ عدد المسلمين « ٦٠ » في المائة، وبلاد الملايو ويبلغ عدد سكانها ثنى عشر مليونا ، قد اعتنقت الدين الأسلامي ، بدعاية بسيطة ، نسميها لهوا ولعبا . ومهما كانت الدعاية ضعيفة فان الاسلام قد مد رواقه في بلاد الملايو والجاوه بلا جيش ، ولا فتح واهراق دماء ، بل أنار تلك الآفاق المظلمة بقليل من التشويق وحسن الأرشاد ، فان من أغرب ما يقصه علينا التاريخ أن من أهم اسباب انتشار الأسلام في تلك الاقطار النائية انه وفد الى مدينة « جرسى » من البلاد الجاوية ثمانية يعرفون بالسادة المغاربة ، يقال ان البرتغاليين نفوهم عن بلادهم ، ويذكرون انه كان لهم تابع جليل القدر ، يسميه الجاويون « بلابلو » أي « البهلول » (وقبره مشهود يتبرك به الزوار المسلمون خارج مدينة جكجا الجاوية ، في إحدى ولاياتها المعروفة « بجكجا كارته ») وكان هذا التابع العظيم من عباقرة الدعاة فقد اكتشف بفطنته وذكائه ما للموسيقى من أثر فعال في نفوس الجاويين، وهيامهم بأنغامها المشجية ، فبنى لها معهدا في الظاهر ، وكان في الباطن مسجدا، وأقام حوله سورا عظيما ، فتح فيه بابا واحدا ، جعل من حوله في الداخل دككا ، يجلس عليها الموسيقاريون ، يشنفون الآذان قبل أوقات الصلاة، فيهرع الجاويون، لاستماعهم من كل مكان ، وأقام داخل السور مسجدا عظيما ، وأحاطه ببركة من الماء، بحيث لا يصلي المصلي اليه ، الا بعد اجتياز هذه البركة . وقد جعل رسم الدخول

لسماع الموسيقي كلمة الشهادة ، ثم الاغتسال ، وأداء الصلاة .

وهكذا رأينا هذا الداعية القدير يحول الجاويين بهذه الوسيلة الشائقة الظريفة من البوذية إلى الأسلام ، من غير حرب ولا قتال ، وهكذا يفتح الحق مغالق القلوب ، لتمكين الدين الآلهي من النفوس ، واحلاله محل السيادة من الأمم بكل وسيلة ، ولو كانت هينة في نظر بعض الناس .

أرأيتم كيف أن فرقة موسيقية واحدة كانت سبباً لهداية أمم فى الأرخبيل الهندي ، يتجاوز تعدادها ستين مليونا من النفوس ؟

وهذه الصين ، تلك الامبراطورية العظيمة ، التي يبلغ عدد سكانها زهاء خمسمائة وخمسين مليوناً من النفوس ، التى لم يتطرقها فاتح من المسلمين نجد عدد المسلمين فيها يعظم ويتكاثر يوما بعد يوم ، وقد بلغ في تقدير بعض الأحصاءات الأخيرة ، نحو ثمانين مليون نسمة ، اقبلوا على الاسلام من تلقاء أنفسهم من غير ضغط ولا اكراه ، بل بالهداية والتوفيق الالهي ، كما أقبل عليه سكان بلاد الملايو ، ومعظم سكان القارة الأفريقية !

وهكذا نجد أكثر من نصف المسلمين في العالم أقبلوا على اعتناق هذا الدين من تلقاء أنفسهم ، بدون تغرير ولا إرهاب ، كما يتقول بذلك أعداء الأسلام ، وخصومه الجفاة .

هذه صورة مجملة لأثر الأسلام في الماضي . أما حال أممه في العهد الحاضر فهي كما تشاهدون وتعلمون ، فقد انهزمنا عسكريا ، وتخلينا عن مراكزنا المتقدمة ، في سيادة العالم ، بحيث لم تصبح لنا سيادة سياسية ، ولا دولة ذات شأن بين دولة العالم ، وصرنا وللأسف نملأ ما بين الجوانح سوقة وأذناباً ، تنتصف الأمم ، والأمم التي تنحدر الى هذه الهوة ليس في امكانها أن تحتفظ بميزاتها العالية ، بل تنحط انحطاطاً مريعا فى كل شيء ، تنحط في الخلق ، والعلم ، والأدب ، والاقتصاد ، وبسبب ذلك تفقد شعورها بالكرامة والعظمة ، ويزول عنها الشعور بالحاجة إلى السؤدد والرجحان ، والرضاء بالدون من العيش ، فى كنف المتغلب عليها ، شأنها التظلم والبكاء ، ومن خصائص هذا الوجود أن لا كرامة لمتظلم بكاء ، ومن كان هذا شأنه فهو غير خليق بالبقاء ، وبطن

الأرض أجدر به من ظهرها .

وبالرغم من ذلك فان للمسلم الذي يؤمن لله حق الأيمان ميزة خاصة ، لا تفارقه، وإن غلب على أمره ، وهي عدم الاستسلام لعوامل الفناء والانحلال ، تقوى فيه غريزة اليقظة والانتباه ، التي يستمد مقوماتها من آيات الكتاب المجيد (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين ،إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله،وتلك الأيام نداولها بين الناس ، كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) . وفي مقدور المسلم المتذوق لحلاوة الايمان بهذه الحقائق الالهية أن يهيمن على العالم متى شاء بقوة هذه العقيدة ، وكل انسان إذا آمن بشيء تمثل فيه، فمن آمن بكمال العظمة كان عظيما . ومن هنا نستطيع أن ندرك أسباب انحطاطنا ، وضعفنا ، فان مجرد اعتقادنا في انفسنا باننا ضعفاء أذلاء نستكين ونصبح ضعفاء أذلاء ، وهذا الاعتقاد مرض عارض لا بد لنا من إزالته بارساخ الأيمان في قلوبنا،وارساخه يتوقف على عزيمة صادقة من انفسنا نواصل بها العمل لتحقيق أمانينا ، وإذا لم نبادر إلى ذلك قبل أن يتأصل فينا هذا المرض وقعنا فى الهلاك وساء المصير .

ومن شاء أن يعرف مدى الأديان وأثرها إن كان صلاحا أو فساداً ،فقد يحسن به أن يتعرف آثارها في الأقوام حين ظهورها،فاذا كانت مفيدة نافعة حكمنا بصلاحيتها، وإلا تركناها وبحثنا عن غيرها . أما الأسلام فشمسه الساطعة لم تزل مشرقة الآثار على الأنظار ، فقد ظهر وانتشر على العالم في فترة قصيرة محدودة، بحيث لم يمض عليه عشرات من السنين حتى رأينا قواد الأمويين يتبسطون في أقصى ممالك العالم ،فهذا المهلب بن ابى صفرة ينازل القوقاز ويسير بجيوشه قدما إلى نهر الفلكة ، وذاك قتيبة بن مسلم الباهلى يرود خلال التركستان وهو يواصل فتوحاته إلى مشارق الصين ، ومن ناحية أخرى نرى « محمد بن القاسم الثقفي » يمرح بجيوشه في بلاد البلوخستان ثم يمد ذراعيه إلى الهند فيطوي منها السند وبلاد الملتان .

هذا في مشرق الشمس . وأما في مغربها فنجد القائد العظيم « حسان بن النعمان

الغساني » يسير بين لبات شمال افريقية، وهو يدوخها مملكة إثر مملكة، ينشر في آفاقها هداية الأسلام ، وعدل الخلفاء ، بحيث لم يمض قرن كامل على ظهور هذا الدين الهاشمي ، حتى رأيناه بسعى هؤلاء القواد الأربعة الكبار يعم سلطانه أغلب الكرة الأرضية، ويدخلها بين صلب وترائب الأسلام، كأنها أمة واحدة، ذات شعور موحد، تدين بالطاعة لخلفائها الكرام.

وهنا يمكننا أن نجمل موازنة بين ما فعله الأسلام السمح ، وما فعله الاستعمار الغاشم ، فهذه انجلترة ، وهي سيدة دول العالم اليوم ، بلا مدافع ، استولت على الهند منذ مائة ونيف وخمسين سنه ، ومع ذلك فانها لم تستطع أن تطبع اقليما واحداً من هذه البلاد بالطابع الانجليزي ، كما طبعها الأسلام كلها بطابعه ، وما زال أثره خالداً فيها إلى هذا اليوم ، وسيبقى خالداً إلى الأبد إن شاء الله .

وهذه فرنسا في شمال افريقيه بالرغم من قساوتها وشدتها في الأحكام ، وما تعامل به سكان تلك البلاد من ظلم وإرهاق ، لحمل الناس على ترك عربيتهم ودينهم ، خصوصا بعد خروجها من حرب السبعين لكي تجعل عبر المتوسط بلاداً افرنسية ثانية ، لحماً ودماً وعقيدة ، وذلك بالقانون المعروف الذي دعته قانون التجنيس بعد حرب السبعين ، وارادت تجربته في الجزائر ، فلم تفلح ، فقد اتاحت للجزائري اذا تجنس بالجنسية الافرنسية التمتع بجميع حقوق الفرنساويين ، له مالهم ، وعليه ما عليهم ، ومع ذلك فان الجزائري يترفع عن أن يخرج عن قومه ودينه ليكون إفرنسياً، ويرى في ذلك سبة وعاراً لجزائريته المسلمة ، فهو يفضل أن يحتمل أنواع الأصر والعذاب عن ان يكون نبيلا افرنسيا ، يؤذي بلاده ، لذلك لم يتجنس من الجزائريين المسلمين غير عدد ضئيل من أوشاب الناس وحثالاتهم (في النيف والستين سنة التي مضت على تشريع قانون التجنس الذي قصد به محو الذاتية الجزائرية) ، لا يزيدون عن ٢٥٠٠ نسمة بين آباء وزوجات وأطفال ، وأنها لعمر الله بطولة خارقة في الاحتفاظ بالقومية العزيزة ، يجب أن تؤثر عن الجزائريين الأباة ، فتقدر لهم وتذكر .

ما هذا السر المصون الذي جعل تلك الأمم التي تملأ شطر البحر المتوسط

تعتز إلى هذا الحد بقوميتها ، وتتحمل في سبيل المحافظة عليها بقوة خارقة ، أقسى ما يكون من الابتلاء ، واشد ما عرف من الاضطهاد ، وأنكى صنوف الحرمان ؟

السر في ذلك هو العقيدة . فان هذه الأمم المبتلاة في حياتها تعتقد اعتقاداً جازماً بأن الله تعالى ابتلاها بما أصابها امتحاناً لها في صدق ايمانها (والايمان لا يثبت بغير امتحان)، كما جاء ذلك في آيات الكتاب العزيز (ألم أحسب الناس ان يتركوا ، ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ، فهم يتقبلون هذا الامتحان بقلوب ملؤها الايمان ، ومراس عجيب ، مطمئنين بالعدل الالهي ، الذي وعدهم بالاستخلاف في الارض ، إن صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وبرزوا في الامتحان ، كما استخلف الذين من قبلهم ، ووعد الله حق وصدق ، كما جاء في محكم التنزيل (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) .

وليس لهذا الاصطبار الطويل معنى إلا استجماع القوى المتفرقة ، وشحذ العزائم لصد الغارة ، ومحو العار ثم تعقبه الوثبة ، ولكل غيبة أوبة ، ولكل اغفاءة يقظة ، والدنيا دول يتداولها الناس ، ونحن اذا اغلبنا اليوم على أمرنا فلا شك باننا سنعيد الكرة رغم أنوف المعوقين الجاحدين ، الذين يوهمون دهماءنا بان هزيمتنا أبدية كي يفوزوا بأسلابنا .

فأنتم يا معشر الشباب المعصوم ، وإليكم يساق الحديث ، عليكم وحدكم المعول في ترميم بناء هذا المجتمع ، واسترداد الشرف المضاع ، فانهضوا للعمل ، بارك الله فيكم ، واجتهدوا وجدوا ، ولا تنسوا أبداً ذكرى مجد الأجداد العتيد ، لتعيدوه سليماً غير مثلوم ، واذكروا الماضي الفاخر الذي فصلتم عنه رغم إبائكم حتى تستردوه ، ابكوه بكاء مراً يقرح الجفون ، فانه لا حياة للأمم إلا بالبكاء والندم على ما فات ، عيشوا بالألم اللاذع ، فان الحياة تزكو بالآلام ، وتنتعش بالدموع ، . والوصول الى العلياء لن يكون إلا عن طريق الآلام . والسلام عليكم أبنائي ، واستودعكم الله ، الذي لا تضيع لديه الودائع . م

الدعوة الى الأسلام

« الاسلام دين الفطرة ، ما درسه عاقل رشيد ، الا آمن بهديه ، واستنار بضوئه، ولكن الناس في سائر الاقطار والامصار لا يكادون يعرفون عنه شيئا ، وهذا تفريط منا وتقصير ، فلا أقل من أن نكتب بلغات القوم بعض دعائم هذه الشريعة الغراء ، ليرى المرء ما فيها من حق ونبل ، والاستاذ «علي أفندي العمري» المدرس بكلية الروضة يخطو هذه الخطوة المباركة ، فيؤلف كتابا باللغة الانجليزية ، لعل قارئيه يجدون فيه ضالتهم ، فيعتقدون : أن الدين عند الله الاسلام » المحرر

فكرت بتأليف كتاب باللغة الانجليزية عن الدين الأسلامي الحنيف، لما رأيت الحاجة إليه ماسة . فجاء الكتاب بمائتي صفحة ونيف ، محتوياً بعض الصور التاريخية الأسلامية المقدسة، وصور لرجالات الأسلام وأئمته . وبحثت فيه الموضوعات الآتية:

قواعد الأسلام ، الزواج ، تعدد الزوجات، الطلاق ، الرسل ، القرآن ، المرأة في الأسلام ، المذاهب الأربعة ، وبعض فقرات من القرآن الكريم، واليك المقدمة ، التي صدرت بها هذا الكتاب ، حتى تتعرف شيئاً عن روحه : —

إن الأمر الوحيد الذي اشكل على الغربيين فهمه فهما حقيقا هو الدين الأسلامي الحنيف . فالأفكار والآراء الغربية بخصوص دين الاسلام مستقاة من منبع الجهل ، ولا صلة لها بالحقيقة . وقد ساقني الحظ اكثر من مرة للاجتماع ببعض المبشرين الأجانب، الذين يعدون انفسهم من كبار العلماء في فلسفة الأديان، فوجدت لديهم من الآراء ما يضحك وما يبكي . استغربت جداً من هؤلاء العلماء لهذه المهاجمة العمياء ، ولكن تبين لي بعدئذ أنهم أبرياء، والغلطة تقع على أكتافنا نحن المسلمين، لتفريطنا واغفالنا شأن ديننا ، وعدم صيانته ، واصحاب الدار أولى من غيرهم بحمايتها وصيانتها .

في الشرق كثير من المتعلمين الذين بلغوا أرقى درجات العلم ، سواء كان ذلك في علوم الدين ، أو الاجتماع أو العلوم الخ . ولكن وياللأسف لم يتقدم من هؤلاء الشبان واحد يدافع عن دينه ، ويبذل القليل من جهده في إفهام الأجانب جانبا من هذا الدين العالمي . لقد جرفنا التيار الغربي فنسينا واجباتنا ، وانغمسنا بالترف، لذلك

ترى شبابنا لا هم لهم سوى اللعب والمرح ، وقتل الوقت . ولهذا سنحت الفرصة للمتقولين وأعداء الدين بشن الغارة ، والحط من كرامتنا ، فألفت الكتب ، وكتبت المقالات ، ونحن نيام لا ندري ما يحدث حولنا . ثم تفشت الآراء في الغرب ، زاعمة جهلا وعدوانا — أن دين الاسلام هو دين همجي ، وحشي ، اتى به اعرابي امي جاهل ، يحض على الفجور ، وكثرة الزوجات ، والانغماس بالشهوات الدنيئة ، فتبعه الرجال والنساء من أصحاب الشهوات ، فكثر أعوانه في الشرق . هكذا يكتبون وهكذا يظنون بديننا الظنون — فلا يقترن اسم الشرقي إلا بالعاطفة الحيوية . كل هذا كما قلت نتيجة تهاوننا وعدم اجتهادنا لتأليف الكتب في الدفاع عن الحقيقة ، بدون مغالاة ولا زيادة ، حتى نغير هذه الآراء السخيفة فنحفظ كياننا الديني ، ونقوم بقسط وافر من واجباتنا . هذا هو السبب الأول الذي دفع بي إلى تأليف الكتاب باللغة الانجليزية مبيناً فيه حقيقة الدين كما هي عليه .

أما السبب الثاني لتأليف الكتاب فهو ما رأيته وسمعته عن بعض المشعوذين ، الذين يدعون الدين وهم بالحقيقة يهدمونه . هؤلاء المنافقون أخذوا يختلقون على الدين ما ليس فيه ، فتبعهم الجهلة ، وهكذا بدأ نفوذهم في الاتساع ، فألفوا الفرق والجمعيات ، لأغراض دنيئة هي جلب المال عن طريق الدين ، لهذا نرى اليوم كثيراً من المختلقات ، والمعتقدات الكاذبة ناشئة عن هؤلاء المشعوذين . هذا الرقص الذي ابتدعوه ونسبوه للدين جعل الغربي ينظر ويضحك ، ويعتقد بأن هذه الألاعيب هي عبارة عن حقيقة الدين . ومن منكم لا يضحك إذا رأى دينا هو عبارة عن رقص وخلاعة ؟

رأيت في مصر وغير مصر ، بعض الفرق التي تقوم ببعض هذه الألاعيب ، يجتمع لديها من الأجانب عدد لا يستهان به في كل اجتماع ، مقابل دريهمات قليلة يهدمون بها صرح الدين العتيد . ويا ليتهم وقفوا عند هذا الحد ، بل تعدوه بوقاحتهم إلى تأويل وتفسير الدين حسب أهوائهم ، فأمروا بالصلاة بدون عمل ، وبكلمة أعم

حضوا على الكسل والتقاعد بطرق مباشرة وغير مباشرة ، فلا تراهم إلا في زواياهم ساجدين ، تاركين وراءهم أعباءهم الدنيوية ، ظناً منهم ، أنهم بهذه الأفاعيل يخدمون الدين ، وينصرون الأسلام والمسلمين . وكثير منهم يخرج إلى الشوارع بلباس يوجه الأنظار ، ممزق مهلهل ، يتمتمون بكلمات لا معنى لها ، يخدعون بها الجهلة من الناس وباسم الدين يستنجدون ، وهم أقوياء الجسم ، قادرون على العمل . مع ان الدين الأسلامي هو دين العمل ، دين يجمع بين الواجبات الدينوية والأخروية ، يحض على العمل وطلب الرزق .

وهذه الآيات الكريمة الآتية تدلنا دلالة واضحة على صدق ما أقول . قال الله جل وعلا :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ، « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور » ، « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين حضنا على العمل ، وطلب الرزق ، « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » .

الحق ان طوائفنا الاجتماعية الأسلامية قصرت اليوم بواجبها ، ففتحت الأبواب على مصاريعها لأمثال هؤلاء الرجال ، للقيام بما ينافي اعتقادنا .

وفي البلاد الأسلامية مال ورجال ، نستطيع بهما أن ندرأ عن هذا الدين القويم ما يرميه به أولئك الواهمـون المغرضون ، وما يلصقه بـه اولئك الجهلة الغافلون ، ونصل بديننا الخالص الطاهر إلى اعماق القلوب ، حتى تهتدي بهديه ، وتعمر افئدتها باشراق نوره ، وبهذا يرفع الأسلام ألوية حضارته وفضيلته على الناس أجمعين فيبدلهم من الخصام سلاما ، ومن الفساد كمالا ، ومن البغضاء مودة ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، ولو كره الكافرون . م

نضال!

لا تعجل فتحسب أني سأحدثك عن النضال في حرب الحبشة وأسبابها، ولا تعجل فتحسب أني أحدثك عنه في الحرب العظمى، وما جرت على العالم من خسائر فادحة لا يزال يعاني آثارها، ولكنه نضال أقدم، وأشد منهما أثراً، لا يزال خطره محسوساً لنا في كل حين، نضال لا نهاية له إلا مع انتهاء الخليقة، ولا تعجب فهاك البيان:

الكائنات الحية على سطح البسيطة يزداد عددها، ويتكاثر في سرعة غريبة، لا يمكن تصورها، ذلك انها تنمو نمواً مستمراً بنسبة مطردة لا تكاد تصدق! إذ من يصدق أن الانسان (وهو الحيوان البطيء النسل) يتضاعف عدده في عشرين عاما، وأن الفيل (وهو من أبطأ الحيوان نسلا) ينسل زوج منه تسعة عشر مليوناً في ٧٥٠ عاما، وأن الحبة من القمح تنتج ألف ألف شجرة في عشرين سنة!! وأنا أشفق عليك فلا أروي لك مثلا مما يذكره علماء العضويات، فانك تعتبر هذا من قبيل المبالغات إن لم تعده من قبيل المفارقات، لولا أن صحته ثابتة، وأن لا سبيل إلى الشك فيه!

فلو هيئت الأسباب لهذه الكائنات أن تبقى وتعيش، لضاقت الدنيا بها على رحبها وسعتها، ولكن لها أسبابا تحددها، وأكبر عامل يحدد العدد، ويوقف هذا النمو عند حد هو التنافس القائم بين الكائنات المختلفة التي تعيش في محيط واحد، فهناك حرب شديدة بين الأحياء نلمسها في كل ساعة، ونراها في كل حين: في النبات، والحيوان: فكلنا يعرف أنه عند قطع بعض الغابات نرى أنواعا أخرى من النباتات قد ظهرت مكانها، فأين كانت هذه النباتات؟ ولماذا لم تظهر من قبل مع أن الجو واحد، والأرض واحدة، والماء واحد؟ ما كانت إلا مضغوطة ممنوعة من النمو، عنافس شديد قوي حال بينها وبين النماء، وكم من مناحرة مثل هذه اشتد لظاها بين أنواع النبات المختلفة، يشهد بذلك من خبر الحقول، وعاش في المزارع حينا، فالنبات

القوي يتغلب على الضعيف ، وقوة الحياة في الحبة المزروعة تعضد الشجرة النابتة منها، عند تناحرها مع غيرها من النبات القوي النامي حولها . وإذا زرعنا خليطا من تنوعات حب ما ، ثم أخذنا محصول هذا الزرع ، وبذرناه مرة أخرى، وكررنا ذلك مرات عدة ، فلا شك أن تنوعا من هذه التنوعات سيقهر الأخرى ، ويقضي عليها، فتكون عاقبتها الانقراض ، وقد جربنا ذلك في الارز (وللارز تنوعات) فظهر لنا صدق ذلك ، وبدا لنا جليا معنى بقاء القوي الصالح للحياة في بيئة ما ، وجو ما .

هذا في النبات ، ولا يختلف الأمر في الحيوان عن ذاك : فالبازي يأكل الحمام، والحدأة تنقض على فراخ الدجاج ، فتحملها في مخالبهـا طائرة بها، والكلب يفتك بالقط ، والقط يقضم رقبة الجرذ إذا ظفر به ،والسمك في البحر تأكل كباره الصغار ، وبعض السمك لا يتغذى إلا بسمك . والثعابين تبتلع الضفادع ، أو تقطعها فتأكلها ، والثعلب يفترس البط والأوز ، والدجاج ونحوها ،والديك الكبير ينقر الديك الصغير، والأوز يطرد البط عن الطعام ويعضه إذا حاول مشاركته الغذاء . فكم من حرب عوان اشتد أوارها ، واندلع لهيبها بين أنواع الحشرات وغيرها من أنواع الديدان الزاحفة . وكم بين الحيوانات المفترسة من حروب ، وكم سمعنا بفتك الحيوان القوي بالضعيف . ولا يقتصر التنافر والتناحر بين نوع من الحيوان وغيره ، بل إنه لمن أشد النضال فتكا ما كان بين أفراد نوع واحد من الحيوان إذا كان في بقعة واحدة ، يتغذى بغذاء واحد ، ومنافعه واحدة . وكم رأينا نوعا من الطير يحتل مكان غيره من الطيور ، وطالما شاهدنا ذلك في بحيرة المنزلة ، فاذا حط سرب منها في منطقة ، وكان أكبر جسما ، أو أشد شوكة من الطيور التي تسكن هذه البقعة ، شالت الطيور القديمة ، وتركت المكان للضيف الطارىء . وروى بعض علماء الحيوان أن نوعا من الغنم الجبلي قد أفنى نوعا آخر إفناء تاما ، واحتل مكانه احتلالا .

ومما لا شك فيه أن الحيوان أذا نزل بأقليم واختلط بغيره ، واضطر للتنافس

والتناحر، ورأى للعدو سلاحا غير الذي اعتاد أن يرى لا شك أنه يساق إلى التسلح بالسلاح الذي يراه لدى أعدائه، حتى يستطيع المقاومة، والدفاع والهجوم. فهو يغير من صفاته الأصلية، حتى تصبح مباينة للصفات الأولى التي كانت له قبل هذا الاختلاط، وهذه المنافسة. ومن البين أن هذه الصفات التي تغيرت خضعت في تغيرها لصفات الأجناس والأنواع التي عرضت لتناحر ذلك الحيوان. فتركيب أسنان النمر ومخالبه ملائمه لتركيب الطفيليات التي تعلق بشعره فتضايقه في كثير من الأحيان.

بدا من هذا أن التناحر والمصارعة هما أكبر الأسباب التي تدعو إلى تغيير صفات الأحياء، وتثبيتها في صفات الأفراد ثم سريانها بالوراثة من الأصول إلى الفروع، ثم يتهيأ لها ظروف التكاثر بالتوالد، فتضرب في غمار الحياة. ولقد أطلق العالم الكبير «دارون» على هذه السنة سنة تغيير الصفات وتثبيتها اصطلاح «الانتخاب الطبيعي» وسماه هربرت سبنسر «بقاء الأصلح» ومؤدي الاصطلاحين واحد: فكل منهما يدل على فناء الصفات الضعيفة، وبقاء الصفات القوية المؤهلة للانتصار في هذه الحرب الدائبة. وهذه السنة قانون صارم شديد التأثير في الأحياء، وهو قانون لا يقاس به عمل الانسان في إحداث التغييرات، وإلا فكيف تقاس الفنون والصناعات بآثار الطبيعة. حقا إن عمل الانسان ضئيل بجانب عمل الطبيعة، ولكن مساعدته للطبيعة تعجل بآثار الطبيعة، ولذا اقترح كثير من علماء الاجتماع أن يعدم الانسان المشوهين، وضعفاء البنية، والمعتوهين، وفاسدي الأخلاق من بني جنسه، فان التشويه، والضعف والعته والفساد تسرى بالوراثة إلى الفروع من الأصول، واقترح آخرون تعقيمهم حتى ينال الغرض، ولا يعذب هؤلاء المساكين.

بدا مما سبق أن في الحياة حربا طبيعية لا انتهاء لها، غرض الطبيعة منها تحسين الأجناس، ورقيها، وليس فيها من خطر على الأنواع، غير أنه لا يبقى حيا إلا ما كان له من قوة البنية، وكمال الصفات ما يهيء له أسباب المحافظة

على كيانه .

إذن لا يظفر في هذه الحرب إلا النوع القوي الذي استطاع أن يتغلب على غيره من الأنواع ، أو الفرد الجبار الذي أمكنه أن يقهر غيره من الأفراد وإذن فالحياة بأفرادها ، وأنواعها ، وأجناسها آخذة في التقدم والارتقاء ، وتلك سنة حميدة لأن لها أثرا حميدا .

وإذ كانت طبيعة الأحياء أن تكون في حرب كان من المحال أن يبقى نوع يسوده الوئام ، وترفرف عليه أجنحة السلام ، وكان من العبث واللهو أن نعقد المؤتمرات العالمية لتقرير نزع السلاح ، ولعل ذلك كان خدعة من بعض الدول ، فان الطبيعة لا يردها شيء من عمل الانسان ، والحرب أمر طبعي لا يمكن وقفه ، فان عطلت فألى حين ، وإن وقفت فريثما يستعد لها المحاربون ،كالهدنة يستجم فيها الجنود قواهم ثم يستأنفون ، وذلك ما يظهر لنا كل يوم ، وتقوم عليه الدلائل جبنا بعد حين . فما سكون دولة من الدول ، وما هدوءها إلا خداع ، وإلباس للأمور ، فبينا هي تدعو إلى السلام علانية وجهرا ، إذا هي تجد في التسليح خفية وسرا ، وإذا معاملها دائبة في صنع عوامل التخريب والتدمير .

ونحن لا نأسى لهذا ولا نحزن ، فأنها حرب تهيء التقدم والرقي للجنس البشري ، ودعنا من الرحمة ، والرأفة والشفقة ، فعلى هذه الأوتار يضرب المستضعفون ، وبهذه النغمة يترنم الذين يتوقعون الهزيمة في حرب الحياة . فليس على الطبيعة من بأس إذا هي أبادت كل ضعيف خائر ، وأبقت كل قوي جلد ، برهن على أنه أهل للحياة ، فالحياة شيء غال يجب ألا يظفر بها إلا من أغلى مهرها .

فاذا غلبت أمة أخرى على أمرها ، فما ذلك إلا لقوتها وشدة بأسها ، وبقانون التناحر على البقاء تغلبت ، وبالانتخاب الطبيعي تسلطت ، فالأمم المستضعفة لا سبيل إلى نيل حقوقها إلا بهذا القانون نفسه ، فعليها أن تعمل وتقوى ، وأن تدع جانبا هذه الأقوال التي تتعالى بها الأصوات من حين إلى حين ، فلا قيمة لهذا كله

لأنه لا جدوى وراءه، ولا خير يرجى منه. فأننا ما سمعنا أن أمة نالت استقلالها بلا عمل.

وقد عرفنا من طبيعة الحي أنه عند ضعفه، وعند إقباله على التناحر، ومنافسته لمن هو أقوى منه، يسعى في تغيير بعض صفاته المعروفة فيه، حتى يصبح صالحاً للدفاع، وحتى يصبح قوياً يستطيع النضال، وحتى يقف صامداً أمام العدو المحارب، فاذا أرادت أمة أن تنال حريتها، أو استقلالها، أو استرجاع أرضها من بين براثن غيرها، فعليها أن تعمل لا أن تقول، وعليها أن تقوى، وأن تتناسى تلك النغمة الممقوتة: الرحمة، الشفقة، العدل، الحق الطبعي فليس هذا الذي تطلبه حقا طبعيا، فانما تناله إذا استطاعت أن تغتصبه اغتصابا، وتنتزعه انتزاعا، لا أن تستجديه استجداء، ولا تستمنحه استمناحا، فليس المستولون على أرض هم من البله والعته إلى الحد الذي يسلمون معه لقمة سائغة، وجرعة سهلة الابتلاع. فلتبحث إذن عن الوسائل التي تستطيع بها أن ترد إغارة المعتدين، فاذا عرفتها وظفرت بها، واستطاعت أن تثبتها صفات وخصالا فقد تم لها ما ارادت، أما إذا أجمعت أمرها على الكلام الساقط فهي هالكة لا محالة.

فاذا أردنا أن نغير هذه النتيجة التي نرزح تحت أثقالها، غيرنا من طبائعنا، ومن أخلاقنا، ومن أعمالنا، فان لم نفعل فالسكوت خير لنا.

ألا إن الحياة جهاد و نضال، والغلب فيها للقوي، ولا رحمة للضعيف، ولا قيمة للحق. والعدل، والحق والعدل مع القوة أينما ولت وجهها. ولا قيمة للعهود والمواثيق ما لم تؤيدها القوة، ألم تر كيف فعل الالمان يوم أرادوا أن ينفذوا إلى فرنسا، قد اكتسحوا البلجيك، واعتبروا معاهدتها قصاصة ورق، ألم تر إيطاليا، وقد انقضت على الحبشة غير عابئة بوعودها حانثة بمواثيقها، ضاربة عرض الحائط بجميع ما تعهدت به!!، ما ذلك إلا لثقتها بقوتها، وإيمانها بشدة بأسها. وهل تستطيع عصبة الأمم أن ترد اعتداءها إلا بالقوة؟

إن القوة هي كل شيء في هذه الحياة، فلنعلم!؟

عبد الفتاح لاشين — أستاذ بالكلية.

التربية العلمية والحياة السعيدة

كان الانسان في عصوره الأولى، فريسة للوساوس والأوهام. فكان يظن ان الهواء الذي لا يرى، وقصف الرعد المخيف، والحيوانات الكامنة في المغاور والكهوف، وما يصيبه من جفاف وقحط وأمراض، كلها خطر على حياته. وليس لوجودها غرض سوى اهلاكه. وكان يخاف بعض الأشياء فيبتعد عنها، ويعز غيرها فيعبدها. فمن هذه المخاوف الشنيعة، والأوهام القبيحة، وإجابة لالحاح النفس في طلب الأمن والطمأنينة، خلق الآلهة وجعل إرادتها تتحكم بهذه القوى. فالتجأ الى فن الاسترضاء والاستعطاف، كوسيلة لتكييف نفسه لذلك العالم المتقلب المتقلقل في نظره، ولكي ينجو من القوى العالمية المدمرة. وهكذا نشأت أقدم الأديان كوسيلة لتكييف الانسان نفسه للعالم الذي كان يعيش فيه.

وكثير من آثار ذلك التكييف القديم، لا يزال يتخلل الحياة الاجتماعية في العالم حتى اليوم. فان سبعين في المائة من الناس في عصرنا الحاضر، يحملون التمائم والتعاويذ والطلاسم، لتحفظهم من الأرواح الشريرة والأمراض، ولتبعد عنهم سوء الحظ، وتجلب لهم الخير والعافية والنجاح.

وعندما زاد عدد السكان في العالم، وأصبحت مشاكل الاجتماع تهدد الامن العام، نشأ مبدأ القانون والحكومة، ليضبط العلاقات البشرية، ويكفل الامن والعدل والمساواة للجميع. فالدين والقانون هما اختراع الفكر البشري، وبواسطتهما حاول الانسان ان يحصل على الأمن، وان يكيف نفسه للقوى الطبيعية التي لم يكن يفقه لها معنى، وللمظاهر الاجتماعية التي نشأت فيما بعد. وكلاهما قديم العهد وكثيراً ما كانا قاسيين، مجردين من الرحمة والشفقة، في تطبيقهما على البيئة الاجتماعية التي اوجدتها في تلك العصور المترامية في القدم. وكم من مرة هددا ذلك المجتمع (الذي خلقهما للمحافظة عليه) بالخراب والتدمير.

وبالأمس فقط ظهرت قوة ثالثة لتساعد الانسان على تكييف نفسه لبيئته. وهذه القوة هى العلم الذي اظهر ان الطبيعة قوى ثابتة التصرف، يمكن ضبطها وقياسها بالعقل، والتنبؤ عنها بالدقة والضبط. وقد أمدنا العلم بمقياس للمعرفة، واختبار للحقيقة، ذلك هو الفحص والتحقيق بالتجارب القاطعة والبراهين الدامغة. فهو الذي ابدل بالاعتقاد القديم، القائل ان الملائكة كانت تسير الكون في دورانه، الاعتقاد السائد اليوم، بان الجاذبية هي القوة التي تضبط حركة الاجرام الفلكية بأسرها، وهو الذي أبطل القول ان الارض هي مركز الكون، فاصبح الناس يعتقدون بان الشمس هي مركز نظامنا الفلكي هذا. وقد أظهر العلم ايضاً عالم المعرفة، الكامن في البيضة والبذرة، وأبدل بالاعتقاد القائل بتولد الحياة الذاتي، الاعتقاد القائل بتولد الحياة من الحياة. وهو الذي يمكنه ان يحرر الانسان من المخاوف والاوهام التي تبعث في قلبه الغم الدائم، ومن الكفاح المستمر مع قوى الطبيعة التي يجهلها تمام الجهل. ويمكنه ان يجعل المرء مهيمناً على القوى الطبيعية التي كان فيما مضى فريسة لها، والتي كانت تهدده دوماً بالهلاك. وباستطاعته ان يبدل بطبيعة متقلقلة متغيرة مبدأ العلة والمعلول، الذي يطمئن اليه العقل البشري.

وهكذا فان التاريخ الحديث، يدون انتقال الحضارة من العبد الى السيد. وسرعة هذا التحول، قد وضعت العلم وجهاً لوجه، مع اساليب الفكر التقليدية، فنشأ التناقض والنزاع بينهما. وقد فاجأ العلم، المجتمع الانسانى، بتغييرات لا تخضع لنماذج الفكر العتيقة، ولا يفهمها الا أولو الألباب النيرة، والأفكار الثاقبة، الذين نشئوا على التربية العلمية الصحيحة.

الجهل هو عدم المقدرة على التفكير تفكيراً صحيحاً مستقيماً. وهو، علاوة على ذلك، نقص في معرفة أسس الحقائق والمبادىء، التي يحتاج اليها الناس للتفكير. منذ سنة ١٩٠٠ زادت القوة الحيوانية ٨٥ بالمائة، بينما القوى المكانيكية زادت ٢٠١٦ في المائة، فماذا تفهم العامة من هذه العبارة، إن لم يشرحها العلم الاقتصادي والاجتماعي

شرحاً وافياً .

ففي الخمسين سنة التي تصرمت أنفاسها ، زاد محصول الفحم في الولايات المتحدة مثلا ، ٧٣٦ في المائة ، وزادت القوة المائية ١٠١٨ في المائة ، والغاز الطبيعي ٢١٦٦ في المائة، والزيت ٣٣٤٦ في المائة في حين أنه لم يزد عدد سكان تلك البلاد سوى ١٤٠ في المائة فهذه الاعداد ، ترمز الى المصير الذي غرز فيه المجتمع الأنساني جذوره ، ومكنها تمكينا ، لم يعد بعده من المستطاع استئصالها . وترمز كذلك الى الاسس التي قام عليها بناء هذا المجتمع . فالأمي الذي لا يفقه معنى للقوة والطاقة ، وتحويلهما وحفظهما لاستعمال البشر ، يجهل المعنى الاجتماعي والاقتصادي لهذا التغيير الذي يميز النظام الاجتماعي الحالي عن النظم السالفة .

فجهل المبادىء الأنسانية العلمية ، يبعد العامة من الناس ، عن ادراك الحياة الصناعية ، كما كانت الحال قديما ، عندما كان الأنسان يقبل حاجاته ، كأنها هبات من آلهته الوهمية الغريبة الأطوار ، مقابل استعطافها وعبادته لها ، وتقديمه الكفارة ، بكل خضوع وخشوع .

عندما يدير المستهلك الاعتيادي مفتاح الكهرباء ، يضيء المصباح الذي في غرفته ، وهنالك حد علمه وفهمه . وكل ما وراء ذلك هو في عالم السر والخفاء. وعندما ترسل اليه قائمة الحساب في نهاية الشهر ، يؤدي الكفارة بكل طاعة وخضوع . فلو أدرك الناس جميعهم مثلا ، أن الكهرباء نتيجة العبقرية الأنسانية ، ولو فهموا السهولة التي بها اخترع الأنسان شبيه الطبيعة ، أعني الآلة التي تولد الكهرباء ، ولو عرفوا أن الكهرباء ليست الا قوة ناتجة من الماء المنحدر ، أو من احتراق الكربون (الفحم) ، وكلاهما مظهر من مظاهر الشمس التي لا يمكن لانسان أن يدعي احتكارها باي حق ادبي ، عندئذ تصبح اسرار عصرنا الآلي في خبر كان . ومن الأرجح أيضا ، أن قوة المحتكر المستغل ، الذي يبتز أموال الناس ابتزازاً ، تتضاءل وربما تضمحل .

فهذه الأعمال المنتجة التي ضبطت قوة الطبيعة الكامنة ، أعطت الأنسان من

أوقات الفراغ ما لم يكن له مثلها من قبل . وبذلك استطاع ان يصقل في نفسه قوى الفنون الجميلة، وينميها على أكمل وجه . ومن الواضح أن المرء يحتاج إلى خلق أفضل وأسمى ، لاستعمال أوقات الفراغ ، منه للعمل الواجب فقط . فاستعمال وقت الفراغ بحكمة تامة ، هو الذي خلق كل مدنية نشأت في سالف العصور ، واستعمال وقت الفراغ على غير هدى العقل ، هو الذي قتل كل حضارة سلفت . فمدنية كل أمة من الأمم الحاضرة ، تتوقف على الطريقة التي بها يستعمل أفراد تلك الأمة ، أوقات فراغهم . ويظهر أن الرجل المتعلم الراقي ، الذي يفهم اسرار الكون ، لا يخضع لأخطار العقل الغريزية ، كما يفعل الجاهل . ومن استطاع أن يقف حيال الصخور والجبال ، ويجعلها تخاطبه ، شارحة له أسباب تكوينها ، والقوى التي أوجدتها ، وما هي؟ ، وكيف كانت قبل ظهور الانسان على وجه البسيطة ؟ ، هذا الرجل ، هو من غير شك ، أكثر جدارة من الجاهل الذي لا يجد ما يفهمه لأعمال الفكر ، بالتفكير العقلي الصحيح ، بطريقة نافعة للانسانية . وإذا عرفنا أن حياة الانسان على هذه الأرض ، بالنسبة إلى العصور الجيولوجية السحيقة في القدم ، ليست إلا كطابع بريد صغير على قمة هرم كبير ، أدركنا أن هنالك مجالا واسعاً للدرس والبحث ، لاستكناه اسرار تلك العصور التي اسدل عليها الزمن ستاراً كثيفاً . والانسان الذي يتطلع إلى الجو فيرى عدداً لا يحصى من العوالم والشموس والمجرات العظيمة التي تسير بسرعة تحير العقول ، والتي تقاس ابعادها بمئات وألوف سني النور ، يجد مجالا فسيحاً للاستقصاء العقلي والبحث والتنقيب ، في ذلك الفضاء الذي ترصعه الأجرام الفلكية بشكل يفوق حد التصور .

ولا تتم حكاية العالم ، مالم يتمكن المتعلم ، من الرجوع بعقله ، إلى نقطة واحدة من الماء ، فيكبرها مليار مرة ، ثم يدخل إلى رحاب فضائها الفسيح ، جائلا ، متبيناً ما فيه من حقائق ، تدهش العقول وتسلب الألباب . تلك هي حقائق عالم الذرات والجواهر الفردة ، التي تتألف من كهارب الكترونات (electrons) وبروثونات protons فاذا أرجع تلك النقطة إلى حجمها الأصلي ، فانه يجد ، أن فيها من الفراغ ، ما كان فيها

قبلا ، مع مراعاة النسبة . وهذا يعطينا لمحة من القوة الكامنة في الذرات ، التي إن اطلقت فعلت العجائب . فقد قال أحد علماء الطبيعة والكيمياء ، إن القوة الكامنة في ذرات شربة ماء ، إذا أطلقت ، استطاعت ان تزيح الجزر البريطانية من مكانها ، وتضعها في وسط المحيط الأطلسي. ويمكن الانسان أن يطلق هذه القوى من عقالها ، عندما تتضاءل موارد القوى الحاضرة ، وبعد أن يكون قد استخدم القوة الكامنة في الشمس ، وفي المد ، وفي الكهربائية الجوية ، والحرارة الأرضية .

كل هذا يجعل الانسان ان يشعر بصلة القرابة التي بينه وبين بقية الخليقة . ويستطيع أن يدرك ، أنه هو أيضاً ، مركب من ماء ومواد أخرى ، هي ايضاً فارغة كنقطة الماء المار ذكرها . وإنه جواهر فردة من الفحم (الكربون) ، ومولد الماء (هيدروجين) ، ومولد الحموضة (اكسوجين) ، وكبريت وغيرها من المواد المركبة من بروتونات يدور حولها عدد خاص من الكهارب (الكترونات) كما تدور السيارات حول الشمس . فالطريقة التي بها يستطيع هذا الفراغ وهذا التركيب الخاص بالجوهر الفرد ، من أن يجعل المادة تتأثر بالاشعاع مثلا ، أو غيره من أشكال الطاقة التي تؤدي الى تفاعل كيمياوي ، أو طبيعي ، أو كهربائي ، تلبس اختباراتنا الاعتيادية ثوباً قشيباً من المعاني العلمية الرائعة ، وتمكن العلاقة بين الانسان وبين المادة جمعاء ، مهما كان شكلها ومظهرها والانسان نفسه ، آلة مؤلفة من مادة لها خواص كيمياوية ، وطبيعية وكهربائية مفهومة تمام الفهم ، وتتصرف كما تتصرف بقية المواد في العالم ، على اختلاف اشكالها . ولكن يظهر انه قد اودع فيها خاصية رابعة ، لم تفهم حتى الآن تمام الفهم . وهذه الخاصية الرابعة تمكن المادة التي يتركب منها جسم الانسان ، من التفكير . وهي تجعل المادة تشكك في حقيقة وجودها ومعناها . وهي التي تمكن المادة من أن تقوم بذلك العمل الباهر الذي لا يسبر غوره ، الا وهو كتابة علامات ورموز واشارات ، تعبر عن فكرة ، تستطيع انت ايضاً أن تفهمها .

وهنا يعترضنا سؤال لا بد منه ، وهو ماذا حدث في عصور الماضي المظلمة ،

لادخال الحياة على هذا التركيب الكيمياوي الخاص ، المؤلف من مواد جامدة لا حياة فيها . وما هو المزيج الخاص من القوى الكيمياوية والمادية ، الذي جعل حدوث الحياة ممكناً ؟ فاذا استطاع المرء أن يبدأ بنفسه ، ويعود الى أبيه وجده ، وهكذا الى أن يبلغ عصور الماضي الاولى المظلمة ، فبامكانه أن يصل إلى المكان والزمان اللذين انبثقت فيهما شعلة الحياة الأولى ، ومهما كان البدء فقد عقبه مجرى الحياة بدون انقطاع ، وهو ذاته نهاية هذا المجرى ، وفيه ميراث الماضي المتراكم . فماذا يفعل به ؟ أيسير إلى الامام فيصل الماضي بالمستقبل ، أم يقطع ذلك المجرى السامي ، الذي ما برح يجري منذ ظهور شرارة الحياة الأولى ، ولماذا انبثقت تلك الشرارة الازلية الابدية ؟ وهل كان ظهورها عرضاً ، أم كان قصداً عن سابق تصور وتصميم ؟ فان كان عرضاً ، الا يكفل ناموس الارجحية ، ابلاغها اسمى درجات الكمال في كثير من الوف العوالم الاخرى ؟ وان كان قصداً ، فلماذا وجدت تلك المجرات الكثيرة ، المنظورة والمستورة عن الابصار لبعدها الهائل ، ان لم تكن قد خلقت لتكون مسكناً للحياة العاقلة .

فحكاية العلم قد أدت بنا الآن إلى نقطة لا يمكن أن تتجاوزها ، لقد وصلت إلى حيث يمكن الدين والفلسفة أن يبتدئا ، إلى منطقة التأمل والبديهة والفكر الثاقب ، حيثما تكون حرية الفكر حقاً لكل انسان . فباستطاعة التربية العلمية الحقيقية — التي تكشف للمرء كثيراً من أسرار الطبيعة ، ثم يتفتح لبه على أكثر فاكثر من الحقائق الرائعة ، التي تدهش العقول ، وتخلب الالباب — أن تقدم للحياة السعيدة ، هبة جوهرية ، في هذا العصر الاجتماعي العالمي ، اذ أن بيدها قبل كل شيء ، مفتاح حاجات الحياة السعيدة المادية ، للبشر جميعهم ، كالهواء الطلق ، والماء الصحي ، والطعام المغذي ، واللباس الموافق ، والمنزل الملائم ، ووسائل المراسلة والمواصلة ، والنقل والعمل الحر المجانس ، لرغائب الانسان ومقدرته . فالنقص في هذه الاشياء وغيرها من ضرورات الحياة ، قد ولد جرثومة التعاسة والشقاء ، والنزاع والثورات ، في جميع أدوار التاريخ

البشري . ولا يزال معظم الناس حتى اليوم محرومين منها . فباستطاعة العلم الصحيح ان يضع أمامنا مجالا واسعاً لا يحد، لاستعمال أوقات الفراغ بأفضل الطرق وأنفعها، أعني تمرين العقل وتدريبه واستعماله . وباستطاعته أن يمد حياة البشر بموارد لا ينضب معينها، من السعادة واللذة الحقيقية، وأن يغرس في البشر الصفات العقلية الجوهرية، كالأمانة العلمية، ورحابة العقل، وقوة الحكم، وعادة النقد الصحيح، والبحث عن الأسباب والمسببات، في كل ما يحـدث حولنا من مظاهر الطبيعة والاجتماع .

فهذه الصفات تمكن النور من هتك استار التمويه الباطل واختراق ذلك الطلاء الكاذب، طلاء الفروق الجنسية الذي فرضته الأنظمة السياسية والاجتماعية والدينية، واظهار أن الناس متشابهون أكثر بكثير، مما هم مختلفون بعضهم عن بعض. وعندئذ تتولد فينا الرغبة للحكم على أفراد الناس بدلا من طبقاتهم . وهذا ادعى لمبادىء العدل والمساواة. وتستطيع التربية العلمية الصحيحة، أن تبدل بجمود اللاهوت التقليدي، فلسفة الحياة التي يقبلها العقل وترضى بها العواطف، وفي الوقت نفسه تتمكن من حفظ جوهر الدين الحقيقي وتعظيمه .

وبالاختصار، فان العلم يستطيع أن يحرر كل امرىء، من عبودية البيئة الطبيعية المادية، وأن يجعله غير مبال بالسلطات، دون ان يضر بالمجتمع، وأن يحفزه للأبداع والاختراع، وأن يخلق له مقاييس سامية من الفضائل الأخلاقية، ويبعث في نفسه الراحة والاطمئنان، فترتاح عواطفه إلى الحقيقة الأزلية الكامنة في الوجود. وبذلك تصبح جميع القوى العالمية، تعمل معاً لخير اولئك الذين يتخذون العلم وسيلة للحياة السعيدة، الهانئة المطمئنة .؟

أمين الحسن.

في عالم البحث والاختراع

« فرشاة » اللوزتين :—

اخترع الدكتور مندلي من لندن « فرشاة » خصوصية لمسح اللوزتين في الصباح والمساء ، لتنظيفهما وتعقيمهما عوضاً عن نزعهما بعملية جراحية .

الثياب الكتانية لا تتأثر بالشتاء :—

من المعلوم أن الثياب الكتانية إذا أصابها رش من المطر تتجعد وتفقد كيها . غير أن أحد أماكن الغسيل والكي في مدينة نيويورك تمكن بعد تجارب عديدة من الوصول إلى طريقة يعالج بها الثياب الكتانية قبل كيها ، ولا يصبح للمطر أدنى تأثير على شكلها وكيها وينثر عنها الماء كما ينثر عن ظهر البطة التي أصابها المطر .

طريقة لمعرفة المجرمين : —

إن محاولات الكثيرين من المجرمين المتهورين التهرب من تحقيق ذاتيتهم بتشويه بصمات أصابعهم قد أدى إلى اكتشاف آخر لتحقيق الذاتية ، لا يستطيع أحد من المجرمين تشويهها .

لقد اثبت الاكتشاف أنه لا يوجد عينان لهما نفس الشكل ، المكون من الأوعية الدموية والأعصاب .

واذا أراد المجرم تشويه تحقيق ذاتيته الآن ، فانه يلجأ إلى أن يتلف عينيه ، وهذا عزيز عليه .

ذرف الدموع : —

تمكن الدكتور لويد شانكلن من مدينة نيويورك بواسطة التزاوج (Cross – Breeding) من أن يوجد نوعا من البصل لا رائحة له ولا يذرف دموع من يتناوله .

حرارة الشمس تولد الثلج :

عندما ترسل الشمس أشعتها المحرقة في الصيف على مدينة « كونكرد » في « كاليفورنيا » تجعل الأجسام حارة لكل شخص إلا « اوتوموهر »، فان حرارة الشمس تولد لهذا المخترع الثلج .

اخترع « اوتو » جهازا يشتغل بحرارة الشمس ويصلح لثلاثة أشياء : —

أولا — توليد الثلج
ثانياً — تبريد البرّادات .
ثالثاً — تهوية البيوت ، وجعل هوائها في الصيف بارداً ونقيا .

نوع جديد من الزجاج : —

تمكن أحد صانعي الزجاج في مدينة « توليدو » في ولاية « أوهايو » من أن يصنع نوعا من الزجاج، يمكنك ان تحنيه أو تلويه ، أو تضربه بالمطرقة ، دون أن ينكسر . إذا وضعته فوق قطعة من الثلج ثم صببت عليه رصاصا مذابا لا يتأثر ، واذا عرضته لضغط شديد جداً فأنه يتفتت إلى قطع غير مؤذية .

القلب مولد كهربائي : —

تمكن أحد العلماء من اختراع جهاز يجعل الانسان يرى التيارات الكهربائية الضعيفة التي يولدها قلبه . وقد عرض هذا الجهاز للجمهور في معهد « فرانكلن » في فيلادلفيا .

إن هذا الجهاز سوف يساعد كثيراً أطباء القلب في تحليل حالات ضعف القلب .

في عالم الراديو : —

لقد وجد أن جهاز الراديو اذا وضع في حجرة خصوصية في حائط البيت يعطى أصواتا أحسن من ذي قبل ، وأقرب إلى الحقيقة .

العصر العباسي

تصوير عام للحال السياسية في هذا العصر

« فصل من كتاب : تاريخ الادب العربي في العصر العباسي . في الطبع »

« للأستاذ السباعي السباعي بيومي »

أستاذ الادب العربي بدار العلوم العليا وكلية اللغة العربية.

دالت الدولة الأموية وآلت إلى العباسيين. والعرب فريقان: فريق يحن إلى الدولة الدائلة ويود أن لو عاد الزمن بها على الأعقاب ، وآخر يرى أن ما فعله العباسيون من استئثارهم بالخلافة على أبناء عمهم العلويين ذوى الحق الأصيل افتراء وطغيان ، فكان من الطبيعي حينئذ أن يولوا وجهة الدولة الجديدة عن العرب إلى غيرهم في تثبيت قواعدها ، وتصريف شؤونها ، ولم يكن هناك سوى الفرس وإن كانوا في عقيدتهم علويين . ذلك لأنهم انساقوا في تيار السلطان الجديد ولو إلى حين . وبهذا تبدلت الدولة من عربية محضة إلى عربية يشوبها سلطان الفرس مع سلطان الخلفاء، ثم كان أن أسست عاصمتها الجديدة «بغداد» في أحضان الفرس ، فكان ثم زيادة في التجاور واختلاط . ولكن سلطان الفرس على ما صار له من نفوذ لم يقو أن يتغلب في القرن الأول على سلطان الخلفاء لقوة شخصيتهم ، وفتوة دولتهم . والتاريخ لا يزال يحدثنا بما كان من فتك المنصور بأبى مسلم ، وفتك الرشيد بالبرامكة احتفاظا للخلافة بالنفوذ . ولذا اعرف هذا القرن بعصر سيادة الدولة واكتمال السلطان .

غير أنه حدث في آخره ، حيث آلت الخلافة إلى المعتصم أخى المأمون أن عمد بحكم فتوته وقوة بدنه ، وانقياده لاشباع هذا النهم الجسمي بأعمال الرياضة والفروسية إلى عدد من الأتراك الخدم جعلهم في هذا النوع من اللهو مخالطيه ومعاونيه، وانساق في سبيل الاستكثار منهم حتى بلغوا كما قال المؤرخون السبعين ألفا ، وصار لهم في بغداد شغب واعتداء جأر له أهلوها بالشكوى منهم والاشمئزاز . وكأنه قد وجد

بغداد لما فيها من جد الأمر ومهام الشؤون ملهية له ولهؤلاء أن يتساقوا في هذه السبيل الرياضية إلى حيث يريدون ، فهجرها بهم إلى مدينة أسسها لهذا الضرب من المجون هي مدينة « سر من رأى » أو كما قد يقولون « سامراء » فابتعد بهذا أن يلي أمور الدولة عن كثب كما ينبغي أن يكون ، وبدأ نفوذ الخليفة يتراجع فيها إلى الوراء بقدر ما عظم نفوذ الفرس المرحبين بهذا الانصراف ، ولكن الطبيعة قضت أن يستفيد أولئكم الخدم بحكم اقترابهم من الخليفة جاها ونفوذاً . وما هو إلا أن عملوا على مشاركة الفرس في النفوذ ، ثم ما هو الا أن استلبوه منهم ، واستبدوا به عليهم . ولقد زاد من نفوذ هؤلاء بقدر ما أضعف من نفوذ الفرس مجيء المتوكل على الله سنيا متشدداً ، وإيغاله في حرب الشيعة الذين كان المأمون على مذهبهم ، وجاء من بعده غير معارض لهم المعتصم والواثق . والفرس كما علمت متشيعون مغرقون ، نخلت للمتوكل وإن شئت فقل للخدم الأتراك السلطة في بغداد واعتبر هذا عصراً ثانيا هو عصر الخدم او العصر التركي الأول وجعل مبدؤه تولى المتوكل على الله سنة ٢٣٢ .

لم يقف هؤلاء الخدم طوال القرن الثاني من الدولة في الاستبداد بأمورها عند حد ، فتناول طغيانهم أكثر ما تناول أشخاص الخلفاء ، واول ما حدث من فظائعهم حدث للمتوكل على الله ، فانهم جردوه من كل سلطة وكان قد فقد النصير من الفرس لاشتداده في محاربة التشيع ، وإذ حاول الابقاء على شيء من هيبة الخلافة تآمروا مع ابنه المنتصر على قتله وقتلوه . فكان هذا فتحاً لطريق جديد في التخلص من الخلفاء ، وتوالت بعد هذا الحدث أحداث في التعذيب والتقتيل ، والمعذبون والمقتولون بمعزل عن المعين والنصير حتى فقدت بغداد مكانتها ، وانصرف الناس عنها بعد انصرافهم إليها ، وحدثت الأمراء والولاة نفوسهم أن يستبدوا على الخلافة بما في أيديهم من أرضين ، فاخذ النفوذ يتقلص عن بغداد إلى الاقاليم حتى اقفرت من كل خير وصلاح وزخرت بكل ما في الطوق من شر وفساد . وحمل خوف الخلفاء من أولياء العهود ، وخوف أولياء العهود من الخلفاء أن يستكثر كل فريق من أولئكم الخدم ، ليكونوا

عليه حراساً وله جواسيس ، وفعلا كان حتى عجت بغداد بجيوشهم وصار من استعان بهم العوبة في أيديهم « يؤيد ذلك ما رواه الفخري عنهم من أنه لما تولى المعتز أحضروا المنجمين، وقالوا لهم انظروا كم يبقى الخليفة في الخلافة وكم يعيش؟، وكان في المجلس أحد الظرفاء فقال أنا أعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته . قالوا كم تقول ؟ فقال : « ما أراد الأتراك » فلم يبق في المجلس إلا من ضحك» .

وما زالت الحال على هذا النسق من البوار حتى طمعت إحدى الدويلات الناشئة من هذا الضعف بالأقاليم ، وهي دولة آل بويه في تخليص بغداد منهم . فخلصتها أيام المستكفي بالله سنة ٣٣٤ ه . وبدأ بذلك عصر عباسي ثالث هو عصر الأوطان السياسية أو الدويلات .

مهد العصر العباسي الثاني وهو عصر الضعف والاستسلام لتفكك أوصال الخلافة ، واستبداد ذوي النفوس في الاقاليم ، فلم يكد ينتصف قرنه حتى بدت بوادر الانسلاخ عن الدولة على أيدي عدد من الاسر المختلفة الأجناس . وإن بقي معظمها لا كلها يدين بالمظهر الديني لخلفاء بني العباس .

فمن الأسر الفارسية :

السامانيون : فيما وراء النهر من سنة ٢٦١ — ٣٨٩ ه .

والبويهيون : بفارس والعراق من سنة ٣٢٠ — ٤٤٧ ه .

ومن التركية :

الاخشيديون : بمصر من سنة ٣٢٣ — ٣٥٧ ه .

والغزنويون : بافغانستان والهند من سنة ٣٥١ — ٥٨٢ ه .

ومن العربية :

الحمدانيون : بالشام من سنة ٣١٧ — ٣٩٤ ه .

والفاطميون : بمصر من سنة ٣٥٧ — ٥٦٧ ه .

وقد شاء تغلب القوي على الضعيف أن ينمحي معظم الدويلات ما ذكرنا وما

لم نذكر على أيدي ثلاث منهن تحولن إلى دولات: هن الغزنوية وقد تغلبت على السامانية وغيرها في تلك الأصقاع، والفاطمية وقد تغلبت على الحمدانية بعد أخذها مصر من الأخشيديين، ثم البويهية، وقد تغلبت على بغداد سنة ٣٣٤ ﻫ. فاعتبر هذا بدء العصر العباسي الثالث كما ذكرنا، وفيه خضع المسلمون لنفوذ الأتراك شرقاً والعرب غرباً، والفرس وسطاً، وبقى ذلك قرناً وبعض القرن حيث دخل السلاجقة الأتراك بغداد سنة ٤٤٧ ﻫ. فبدأ العصر العباسي الأخير.

لم تكد الدولة البويهية والفاطمية والغزنوية تتم القرن الأول من حكمها حتى تمخض التاريخ عن دولة عظيمة هي الدولة السلجوقية التي أنشأها رجلها الأول سلجوق ابن بكباك بالتركستان سنة ٤٢٩ ﻫ. ولما شاهد ضعف آل بويه في بغداد طمع في اكتساح المملكة الأسلامية، وتقرب إلى المسلمين قبل هذا الاكتساح بأن أسلم هو وأسرته ورجاله.

ثم تقدم إلى الغرب زاحفاً حتى دخل بغداد سنة ٤٤٧ ﻫ. فكان هذا إيذان العصر العباسي الأخير الذي مكث أكثر من قرنين، إذ بقوا بها إلى حيث أخذها التتار منهم، وقتلوا المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين سنة ٦٥٦ ﻫ.

ومن جسام الأحداث التاريخية في هذا العصر اختلاط الغربيين بالمشارقة لقيام الحروب الصليبية وانتهائها بتأسيس عدة إمارات بسورية وفلسطين مكثت نحو قرن من الزمان، ثم تدفق عرب الأندلس إلى المغرب والمشرق بما تتابع وقوعه عليهم من اضطهاد وتعذيب.

تلك هي الحال السياسية العامة للعصر العباسي، ومنها ترى أنه أربعة عصور، لا يستحق هذه النسبة منها إلا العصر الأول، عصر نفوذ الخلفاء. وهذا هو الطابع العام لكل عصر في حياة اللغة، من حيث الآداب والعلوم، وما إلى الآداب والعلوم. ؟

لجان الكلية

لا يخفى ما في اللجان من تعويد على التربية العملية ، المنتجة ، التي تربى الطالب على إدارة الأعمال ، والاشراف على كثير من الأمور .

وتنهج كلية الروضة في هذه الناحية نهجاً صالحاً .

وقد احرز حضرات السادة الآتية اسماؤهم ، ثقة اخوانهم في الانتخابات ، فنهنئهم ونتمنى ان يقوموا بعملهم خير قيام ، وهم . —

اللجنة العلمية : — إسحق العوري ، حسين الحسيني ، زهدي التاجي ، عدنان يونس ، محمد المغربى . موسى العفيفي ، يوسف سمارة .

اللجنة الادارية : — بصرى علاء الدين ، عونى شهاب الدين ، فايز شهاب الدين ، فؤاد زيدان ، محمود النحاس ، محمد الحاج عبد ، نجاتى الخيري .

اللجنة الرياضية : — ابراهيم الحسيني ، اسحق علي رضا ، صبحي الدجاني ، علي ابو السعود ، فؤاد زيدان ، فايز شهاب الدين ، فيصل يونس ، محمد المغربى ، نجاتى الخيري .

اللجنة الانكليزية : — اسحق العوري ، رشيد النجار ، عاكف الدجاني ، عارف قليبو ، لطفي شاهين ، نهاد ابو السعود .

جماعة الثقافة :

قسم الخطابة : اسحق العوري ، احمد الحسيني ، جودت صالح ، حسين العفيفي ، خميس الوعري ، رسمي الموسى ، رجائي الخطيب ، طاهر درويش ، عدنان يونس ، عبد الرحيم موسى ، فؤاد يونس ، فريد العوري ، موسى ابو السعود ، موسى العفيفي ، يوسف سمارة .

قسم الكتابة : اسحق علي رضا ، ظافر الدجانى ، عبد الرءوف اسماعيل ، فيصل يونس ، موسى العفيفي ، رجائي الخطيب .

قسم الشعر : جميل الحموري ، فيصل يونس ، محمد أحمد المغربى .

ذكرى المدرسة ؟!

« في المرء حنين الى الماضي ، وخاصة في عهد التلمذة ، فانه حلو الى النفوس ، محبب الى الاسماع ، لما فيه من ذكريات ساذجة ، وحياة صريحة ، فوق ما فيه من اعداد وتكوين ، وهذا كتاب ، يحدثنا فيه السيد « راسم أفندي كمال » عن شعوره نحو معهده ، الذي غذاه بلبانه ، وهو كلية الروضة ، وقد شئنا ان نثبت خطابه ، لنشكره على رقيق عاطفته ، ونحمد فيه اعترافه بالجميل . قال بعد الديباجة : — » . المحرر .

كنت في عزلة استعرضت فيها الأيام السعيدة ، التي قضيتها في حياتي ، فكان السبق للأيام التي قضيتها أيام تلمذتي ، بمعهدكم الزاهر ، الذي ادعو الله ان يكلله بالنجاح والتوفيق ، ولما أحسست بذلك لم أر بداً من إرسال هذا التحرير ، مبديا فيه ما أكنه لمعهدكم من الأخلاص .

قضيت في « الروضة » ثلاث سنين متواصلة ، جنيت فيها من ثمار العلم ما استطعت ، وما أحلى تلك الأيام ، التي كنت اتمنى أن تطول اكثر . لم لا يكون ذلك ؟ وأنا بين أساتذة كرام ، كنت أشعر بحنوهم الأبوي ، الذي قلما وجدته بمعاهد أخرى ، تلقيت العلم فيها .

وان اساتذتي بالروضة هم خير من عرفت ، وأنبل من رأيت ، وطلبتها هم الذين كنت أضمر لكل واحد منهم المحبة والمودة ، وقد كنا كأسرة واحدة ، يفرح الواحد منا لفرح الآخر ، ويتألم لألمه ، فنعم هذه الخصال والمزايا ، التي تلقنها الطلبة من أساتذتهم ، الذين بثوا ذلك الروح الطيب فيهم . ولا زلت وثيق الاتصال بزملائي في عهد المدرسة ، والمراسلات بيننا متبادلة ، تقديرا لما بيننا من عواطف الأخلاص والوفاء ، التي بذرتها « الروضة » في تربة تعاوننا وإخائنا . وأكتب هذا التحرير ، كي يكون أداة اتصال بيني وبين المعهد ، الذي تغذيت فيه ، وارتويت من ثماره ، المعهد الذي طبعت محبته على صفحات قلبي ، ولن تمحى ما دام في عرق ينبض .

وأرجو من الله جل وعلا ، أن يحفظ هذا المعهد ، وأن يحرسه بعين رعايته ، إنه سميع مجيب م ؟ .

فلسفة الأعلال والأبدال

نعم ، للأعلال والأبدال فلسفة ، يجول في سمائها الفكر الثاقب ، ليرى ماهنالك من روعة وتأثير ، ويحس بما يفعله وضع اللغة ، وصياغة الكلمات ، من رونق وإبداع ، فاذا تحسست ذلك كله ، وتلمسته بين ثنايا الألفاظ ، وسننها ، ألفيته عجبا عجابا ، ورحت تتساءل في شيء من الحسرة والندم ، تعيب اولئك الذين ينادون ــ وهماوجهلا ــ بحذف هذا الباب من القواعد ، زاعمين أن اللغة العربية ، اذا شئنا لها رفعة ونهوضا ، فلا بد أن نحررها من هذه الاحمال الثقال ، ولا بد ان نخلصها من هذا الجمود ، الذي قيدها بالسلاسل والأغلال ، واذا شئنا لطلبتنا حياة في الدرس والتحصيل ، فلنبتعد بهم عن هذه الألغاز ، التي لا تغني ولا تسمن من جوع ، ولنغذهم بما هو خير وأولى ، مما يعود عليهم بتقويم اللسان ، وتهذيب الوجدان ، ولنخفف عنهم علل الدرس ، وما تستدعي من تعب ونصب ، لا أن نأتي لهم بملل الكلمات ، وما تتطلب من مجهود وعناء . ألا ترى أن الطلبة يشكون ويئنون من هذا الباب ، وقد تتخطى العلة الكامنة الى قلوبهم فيضجرون ، ويصور لهم هذا الضجر عالما من الملل ، يحجبهم عن ادراك ما وراء الاعلال والابدال من فلسفة حازمة ، لو تدبروها ، لكانت برداً وسلاماً على قلوبهم ، ولوجدوا فيها اذكاء قرائحهم ، وكدح افكارهم ، ووحي ادراكهم .

وهذا سر الشكوى والتبرم ، ولو أن الاساتذة المهرة ، استطاعوا أن يشوقوهم الى هذا الباب ، وان يوجهوا انظارهم الى ما فيه من حكم واسرار ، ونبوابهم عن حشو القواعد ، ورص الالفاظ ، وطريقة الحفظ الاصم ، لو فعلوا لخف المصاب ، واستبدلوا به نوعا من الرغبة والقبول .

ويعتقد بعض الناس ان التربية تقتصر على فوائد عملية ، فاذا لم يصل بك الدرس الى هذه الغاية كان ناقصا جامداً ، لا حس فيه ولا بركة ، وهذا خطأ فاضح ، فان أول غرض من اغراض المدرسة ــ اذا بلغت في تهذيبها وتعليمها إلى درجة محمودة ــ

ان تخلق عقلانا ضجا ، ينفذ في شؤون الحياة ، فيجلو غامضها ، ويذلل صعبها ، ولهذا كان لزاما ان يقوم الدرس على غايتين : عملية ، وعقلية ، ولا سبيل الى الأولى إلا بالثانية فوجب أن يعنى بالثانية جد العناية ، لانها تسير معنا حيث سرنا ، وتهيمن على كل أمورنا ، وتطبعنا بطابعها الخاص ، ارتفاعا أو انحداراً .

وقد درسنا في مرحلتنا الثانوية مئات النظريات الهندسية والحسابية والجبرية والكيميائية ، ونحن الآن لا ننتفع الا بقليلها ، وكثيرها مغمور مطمور ، لا نحتاج اليه الالماما ، ومع هذا فاننا نعني ونحرص على تدريس هذه النظريات ، لأن لها فائدة عقلية ، تنمي الذهن ، وتوسع الادراك ..

وكذلك الاعلال والابدال ، له هذه الفوائد الجسام ، وان كان حظه من الفوائد العملية غير منكور أو مجحود .

وتعال بى الآن أصور لك في شيء من الوضوح فلسفة الاعلال والابدال ، أو عقليته ، أو حكمته .

وأود قبل ان انتقل بك الى التفصيل والتحليل ان نضع ضابطا عاما ، نطبقه على مايعرض لنا في فلسفة الاعلال والابدال ، وان نصوغ هذه الحدود ، ثم نتأملها في كل فكرة وناحية .

فلسفة الاعلال والابدال تمثل العقل الرصين ، والتعاون الوثيق ، وفوق ذلك تجد فيها مجالا فسيحا للحكمة والحزم ، والجهد والمعاناة ، ورب كلمة كانت نابية على السمع ثقيلة في النطق ، جافية التركيب ، مضطربة الاستقرار ، لأن حرفا من حروفها أصابه اعياء ، فراح يتلمس الشفاء ، فوجده بين ظلال هذه الفلسفة ، التي طبعته بطابعها ، وصبغته بصبغتها ، فخرج يتهادي في اثواب العافية والجمال . وهأنذا أضرب لك أمثلة تبين هذه الفلسفة ، دون ان يجرنا ذلك الى تطويل واسهاب ، وعلى القارىء أن يقيس ما لم نذكر على ماذكر .

للاعلال ثلاث نواح : إعلال بالقلب ، إعلال بالنقل ، إعلال بالحذف . فماذا

يجري في الاعلال بالقلب ؟ ، وماذا يتغير من حروف ،؟ وماذا يحل بدل الحروف المتغيرة ، وهل توجد رابطة بين ما كان ويكون ؟ ، وهل يسير هذا التغيير على إحكام وإتقان ، أم يخبط خبط عشواء ، بلا فكرة أو روية ؟ ! .

تلك هي الفلسفة ، وهذا موطن إمتاعها ! ! .

قد تقلب الألف والياء : واوا ، وتقلب الواو : ياء ، وتقلب الألف : ياء ، وتقلب الواو والياء : همزة ، أو ألفا ، أو تاء .

وأنت ترى أن هذه الحروف – سواء كانت قبل القلب أو بعده – من فصيلة واحدة ، فالواو والألف والياء تمثل حروف المد واللين ، فاذا حل حرف مكان آخر لم يكن بدعا ، واذا صح ان تقلب الواو والياء ، لوجود علاقة ورابطة ، فانه يصح أن نقلبهما همزة ، لأن الهمزة والألف متقاربا المخرج ، ويرى « الفراء » ترادف الهمزة والألف ، والهمزة هي الأصل ، والالف الساكنة هي همزة ترك همزها ، وقيل الألف ضربان : لينة ومتحركة ، فاللينة تسمى الفا ، والمتحركة تسمى همزة . ولم يبق بعد ذلك إلا قلب الواو والياء تاء ، وحكمة ذلك أن الياء والواو حرفا لين ، وهما ساكنان ، فيهما ضعف ، بجانب التاء ، فاما أن يتغير الضعيف أو القوى ، والقوى أولى بالبقاء ، ثم هو (القوي ـ التاء) يمثل معنى (يفهم من صياغة اللفظ على وزن « افتعل » وما اشتق منه) يزول بزواله فقلبت الواو أو الياء تاء ، لتتعاون مع التاء الثانية ، ويدغما معا ، ليتكون لفظ ، فيه قوة وحياة .

وبهذا ندرك مدى ما بين هذه الحروف من آصرة الرابطة ، أو القرابة ، أو الانسجام ، ومدى ما تضرب به لنا من أمثال حية في التعاون والتآزر ، يعاون الواحد الاخر في السراء والضراء ، ويكون له خير خلف ، إذا ألمّ عارض ، او نزلت نازلة ، فاذا مات سيد قام سيد . ونرى ان هذا العارض ، الذي يلم ، يدعو الى تغيير الحرف الذي لا يلائمه ويناسبه ، ويتطلب الاتيان بحرف جديد ، يعيش معه في صفاء ووئام ، واليك البيان :ـ

نلحظ في مثل : « عاتب » « مبنياً للمجهول » ، وفي مثل : « ميقن » « مضموم

الميم ، ساكن الياء » نوعا من القلق والاضطراب ، يمنعنا من نطق الاولى ، ويثقل علينا عند نطق الثانية، وعلة هذا وجود عارض ، وهو الضم ، والضم لا تناسبه الألف أو الياء الساكنة ، فلا بد من تغييرهما الى حرف ينسجم مع حركة الضم ويوافقها ، وأي حرف يناسب الضم ؟ ، هو الواو . فاذا قلت : عوتب الصديق ، انا موقن باستقلال بلادي ، لم تجد في « عوتب ، موقن » ما تجده فيهما قبل ان يحدث فيهما الاعلال . وفي « موْزان » (مكسور الميم ساكن الواو) ، و « الداعو » (الواو متطرفة ، وقبلها كسر) ، تجد ان الواو ثانية ساكنة ، أو متطرفة ، ولكن قبلها — في الحالين — كسرة ، وفي ذلك استكراه واستثقال ، فلا بد من تغيير الواو الى حرف يوافق الكسرة ، وأي حرف يناسب الكسرة ؟ ، الياء ، فاذا قيل « ميزان » ، و « الداعي » زال ما كان من تقلقل واضطراب .

وكذلك الألف تقلب ياء، إذا كسر ما قبلها ،مثل « مصابيح » جمع «مصباح». ونرى الواو ،أو الياء ، في مثل : « قاول » ، « بناي » « صحايف » متحرك ، وقبلها ألف زائدة (هناك شروط أخرى ؟!)،فغيرت الواو أو الياء الى حرف يوافق الألف ، والهمزة ــ كما قلنا ــ تقارب الألف في المخرج فقيل ، «قائل ، بناء، صحائف».

ونلحظ ايضاً أنهما في نحو «قوَل » ، « سيَر » تحركا وانفتح ما قبلهما ، فتغيرا الى حرف يوافق الفتح ، وما هو ؟ ، الألف ، ولذا قيل « قال ، سار » .

وفي « اوتعط ، ايتسر » ،يوجد حرفان ، أحدهما علة ساكن ، والثانى صحيح متحرك ، ولا يخفى ما في ذلك من تقاطع ، وكان العارض الاتيان بالتاء للصياغة على وزن « افتعل ، وما اشتق منه »فقلبت الواو أو الياء: تاء وادغمتا ، فقيل : اتعظ ، اتسر .

اما الاعلال بالنقل ففلسفته واضحة لا غموض فيها ولا ابهام ، وهي تحدثك عن نوع من الحنو والاشفاق ، فلا تكلف نفساً إلا وسعها ، وان يأخذ القوي بناصر الضعيف ، لا أن يتركه فريسة العنف والقهر ، حتى يقعد به العجز، ويدركه الاعياء، وأنت تعلم في مثل « يزوُر » ثقل الحركة على الواو ، فالواو حرف ضعيف، لا يحتمل

هذا العبء الثقيل ، الذي تمثله الحركة ، فالى أين نذهب بهذا الحمل ؟ ، ننظر في الحرف السابق ، فنرى أنه صحيح ، وهو قوي يقاوم ما ينتابه من أثقال ، لذا كان من الحكمة أن ننقل حركة حرف العلة ، إلى الساكن الصحيح قبله ، وقيل « يزور » ، فزال ما كان من ثقل وتجاف ، .وكذلك الحال في كل حرف علة متحرك،قبله صحيح ساكن.

وللأعلال بالحذف فلسفة تختلف تمام الاختلاف عن الفلسفتين السابقتين، هناك تغيير حرف ، أو نقل حركة ، في جو من تبادل المنفعة ، والمساهمة في حياة التعاون الوثيق وتقسيم الأعمال بين أعضاء الأسرة الواحدة ، فلا يتخطى الفرد حقوق الآخرين ، ولا يتجاوز حدوده ، لأن في ذلك ضرر الاسرة ، وهدم كيانها . أما هذه الفلسفة فأنها ترتطم في صور شتى من النزال والنضال ، كالحياة ، يستعر لهيبها ، ويتطاير شررها فيدمى قلوبا ، ويريق دماء ، فالضعيف لا حياة له ولا استقرار ، ولا أمل له في وجود ، ولا سند له من خلف ، مادام على حاله من الاعياء والانخذال .

ألا ترى أن الهمزة في مثل « أكرم » تحذف في مضارعه، وكذلك الواو في مثل «وعد» ـ المثال الواوي المكسور العين في المضارع ـ ولا يخفى ما في قولك «يؤكرم» « يوعد » من ثقل في النطق ، ومن اضطراب في الحروف ، ولا يزول هذا أو ذاك بنقل حركة أو تغيير حرف ، وماذا يجدي نقل الحركة ، أو تغيير الحرف ؟ ! ، فكان لزاماً أن يبتر أساس العلة ، وعماد الثقل ،وهو الهمزة،والواو،فقيل« يكرم»، «يعد» .

واستميحك عذرا — أيها القارىء — إذا طلبت منك ان تقرأ هذه الكلمات : «يبنيون » (الياء ساكنة ، والواو ساكنة) ، « تبغيين » (ياء الفعل ساكنة ، وياء المخاطبة ساكنة) ، « استمال » ، قول ، « لم يبيع » . جرب هذه الصعوبة، بل جرب هذا الامكان،فاذا لقيت تعذرا او عناء فاحمد فلسفة الاعلال بالحذف، التي اراحتك من هذه النوائب ، وخلصت لسانك من هذه العثرات، فرحت تنطق بهذه الكلمات،في وضع آخر، بعد أن حذفت الداء العضال ، وسهل ، بل أمكن أن تقول: يبنون، تبغين، استمالة، قل، لم يبع . فأنعم بآثار تلك الفلسفة، وإن كنت لا تحس بوجوها، ولا تشعر بقوتها .

وفي الابدال نرى أن التاء تبدل دالا أو طاء ، ولعلك تدرك أن هناك علاقة وثيقة بين التاء والدال والطاء ، أو بعبارة أخرى بين السلف والخلف ، فهذه الحروف من مخرج واحد ، فلا تحسبن أن ابدال التاء دالا أو طاء جاء اعتباطا ، بل لحكمة وغاية . وعلينا أن نبين الآن المواضيع ، التي تبدل فيها التاء دالا أو طاء ، والأسرار التي حدت بنا إلى ذلك .

في مثل « ازدحم » ، أصلها « ازتحم » ، (الثلاثي زحم ، بني على وزن افتعل) ، نلحظ تباين الصفة بين « الزاي ، والتاء » ، فالزاي حرف مجهور ، والتاء حرف مهموس ، واجتماعهما على هذه الحال مستكره مستثقل ، فكان حقا أن ينزوي أحدهما — والضعيف أولى بالانزواء — وأن يأتي حرف آخر ، يكون له بديلا وخلفا ، ويلائم الحرف الباقي من حيث الصفة الجهرية ، فأبدلت التاء دالا ، وقيل « ازدحم » وقس على ذلك ، اذا كان أول الثلاثي دالا أو ذالا .

وفي مثل « اصطبر » ، أصلها « اصتبر » (الثلاثي « صبر » ، بني على وزن افتعل) نلحظ أيضاً تباين الصفة بين الصاد والتاء (كما في ازدحم) ، فابتدلت التاء طاء ، وقس على هذا ، اذا كان أول الثلاثي ضادا ، أو طاء ، أو ظاء .

« وبعد » :

فهذا بحث لم يتسع المقام لاستيعابه من جميع نواحيه ، اردت من الاشارة إليه أن يتذوق الناشئة ما يدرسونه من فصول وأبواب ، وأن ينساقوا إلى هذا تحت دافع الرغبة والشوق ، وعامل الفهم والتفكير ، والدرس الذي لا يكدح الذهن ، ولا يثير الخاطر ، ميت جامد ، لا خير فيه ، ولا نفع يرجى منه ، والحمد لله في لغتنا العربية — لا سيما القواعد — التي يحسبون فيها حجرا وتضييقا — ما يرهف الحس ، ويصقل الطبع ، ويوجه قوة الادراك إلى الابداع والاشعاع . وعلينا ألا نكون آلة صماء ، بل روحا حساسا ، ينفذ إلى مواطن الأمور ، فيتدبر ما فيها من قوة وتأثير ، ويتلمس الحكم والأسرار .

مدرس عربي

الخطب والمحاضرات

ترى في هذا الباب وصف المحاضرات والخطب التي القيت خلال هذه الفترة الماضية ، وهي تعد خير اعداد من اساتذة في الخارج والداخل ، حتى يجد الناشىء فيها خير غذاء له ، في نواحيه العلمية والخلقية :—

الحفلة الأولى : « ١٦ رجب سنة ١٣٥٤ ، ١٤ تشرين الأول سنة ١٩٣٥ » .

افتتح رئيس اللجنة العلمية الحفلة ، طالباً من الله العون في تحقيق هذه المهمة ، التي يراد بها صالح الطلبة ونفعهم ، مرحباً بالطلبة الجدد ، راغباً اليهم أن يمتزجوا مع اخوانهم القدامي ، وان يتزودوا جميعاً من تعاليم الروضة ، حتى ينشئوا جنود الوطن ، والذائدين عن حياضه . وتكلم السيد « محمد أحمد المغربى » باسم طلبة الكلية مستقبلا اخوانه الجدد ، وعامه الجديد ، بروح قوي من الأمل ، وذكر عدداً من الطلبة الجدد ، ونبذة قصيرة عن كل واحد منهم ، فكان يقابل بالتصفيق ، دليل الفرح والسرور ، بهذا العضو الجديد ، الذي دخل في جماعتهم ، وكان ذلك بمثابة حفلة تعارف بين الطلبة الجدد والقدامى . وقام السيد « زهدي التاجي » باسم الطلبة الجدد ، شاكراً اخوانه على ما ابدوه نحوهم من ترحيب ، ذاكراً ما للمعاهد التبشيرية من أضرار ومساوىء ، موازناً بين ما تفعله ، وما تقوم به كلية الروضة من تربية وتهذيب .

الحفلة الثانية : ٢٣ رجب سنة ١٣٥٤ ، ٢١ تشرين الأول سنة ١٩٣٥ »

يقوم صاحب السماحة مفتي المجر برحلة طويلة إلى البلاد الأسلامية ، ليتعارف مع المسلمين في سائر الأقطار ، وليبث اليهم حال بلاده ، ورغبة المسلمين هناك في الدعاية للدين الأسلامي ، ونشر مبادئه الغراء في أوربا ، ويتطلب ذلك عوناً وتأييداً ماديا وأدبيا ، وهذه همة مشكورة ، وفكرة صائبة .

وقد زار فلسطين مع حضرة أمين سره النجيب ، وألقى حضرة أمين السر محاضرة شائقة ، ضمنها الكثير من هذه النواحي المتقدمة ، وشرح بانجاز أحوال المسلمين

في بلاد المجر ، وآمالهم القوية في مساعدة سائر المسلمين لهم في تحقيق رغباتهم ، من بناء بعض المساجد ، وبعض المدارس ، لتربية ابنائهم تربية دينية صالحة ، حتى يعرفوا مبادىء دينهم الحنيف . وكانت هذه المحاضرة تلقى باللغة الألمانية ، تولى ترجمتها الى اللغة العربية حضرة النطاسي البارع « محمد أفندي الحسيني » . وتكلم صاحب السماحة مفتي المجر ، باللغة التركية ، عن هذا الموضوع ، راجياً من الفلسطينين ، وعلى رأسهم صاحب السماحة المفتي الأكبر ، أن يكونوا عون مشروعهم ، وتولى ترجمتها الى اللغة العربية حضرة مدير الكلية . وقد حضر لسماع هذه المحاضرة الشائقة جمع من العلماء والأدباء والمتعلمين ، في مقدمتهم صاحب السماحة السيد الحاج « أمين أفندي الحسيني » .

الحفلة الثالثة : « ٧ شعبان سنة ١٣٥٤ ، ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ »

القى الاستاذ المفضال « جودت افندي القباني » محاضرة شائقة ، موضوعها « العقل وقوة الارادة » ، أبان فيها مدى ما لهاتين القوتين من مدى حساس في الحياة ، وكيف تقوم الام بنصيبها ، والمدرسة بقسطها في هذا المضمار الحي ، وضرب أمثلة على ذلك من التاريخ القديم والحديث ، وعرض إلى المدارس التبشيرية ، وكيف انها تقوم على اضعاف التربية القومية .

وتكلم من الطلبة السادة : فريد الفوري ، يوسف سماره ، فؤاد يونس .

الحفلة الرابعة : ١٤ شعبان سنة ١٣٥٤ ، ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ »

قدم رئيس اللجنة العلمية حضرة صاحب السيادة العلامة الكبير الأستاذ عبد العزيز الثعالبي ، ذاكراً جهاده في سبيل بلاده ، وخدماته الجلى في سبيل القومية العربية ، والنهضة الاسلامية ، ورحلاته الشائقة ، وما عرف عنه من عقل ناضج ، وفكر ثاقب ، واطلاع غزير . ثم قام المحاضر بين عاصفة من التصفيق الشديد ، وأخذ يفيض من عذب بيانه ، ورائع وجدانه ، محاضرته الممتعة عن الأسلام كنظام اجتماعي ، وحضارة . وقد نشرت هذه المحاضرة الرائعة ، بصفحة « ٢٦ » . وقد حضرها من الخارج جمع غفير من رجال العلم والأدب ، يتقدمهم صاحب السماحة المفتي الأكبر .

كلمة المتخرجين

في كلية الروضة في العام الفائت

« من المعتاد ان يقدم خريجو كلية الروضة في الحفلة الختامية ، صورة تهدي الى كليتهم يتخذونها رمزاً خاصا ، ويتمثلون فيها معاني حساسة ، تجول في خواطرهم ، ويعبر عنها أحدهم بكلمة يلقيها ، وقد تقدموا في هذا العام بصورة « وفد السلام » وهم حضرات اصحاب السماحة والمعالي والسعادة : الحاج أمين أفندي الحسيني ، محمد علي علوبة باشا ، الامير شكيب ارسلان ، هاشم بك الاتاسي ، واليك هذه الكلمة ، التي كانت وحي شعور الطلبة ، وترجمان احساسهم » المحرر .

أيها السادة :

إن هذا المدى البعيد ، الذي عشت بين أيامه ولياليه ، ليشرف عليّ وأنا واقف أمامكم ، اتحدث بمثل هذه الخواطر الحساسة ، فاذكر ذلك الماضي الجميل الذي ضمني بين أحضانه ، وأنا طفل لم تصهرني الايام ، ولم يعركني الزمان ، وما هي إلا دورة حتى انبثق نور الحياة أمام ناظري ، وسبح خيالي في سمائها الصافية ، فرأى آمالا حلوة ومستقبلا زاهراً .

أيام قضيناها في هذه البيئة المدرسية ، التي ترفرف علينا بظلالها الوارفة ، من تعاون وإخاء ، وتطبعنا بطابعها الصادق من تربية وتهذيب ، فنجد في الأولى بسمة القلب ، وفي الثانية متعة العقل ، ونرضى بما تركته في نفوسنا من أطيب الاثر ، وأجمل الذكريات ، وستبقى في أذهاننا ما بقى الزمن ، وما نعم نافيه بخير أو اطمئنان . في هذا الشعاع المنبعث من الماضي ما يسوقنا إلى ذروة المجد والعلا . آخذين منه قبسا وضاء ، يهدي السبل ، وعزما حافزا يذلل الصعاب ، وخلقا فاضلا يكبح جماح الهوى ، وعقيدة راسخة تبعث في النفس اليقين والرضا ، وحرية خالصة تكسر شوكة الذل ، وتقهر دولة الباطل .

تلك المبادىء الحية التي يفيض بها روح الأسلام ، وتدعو إليها آي القرآن ، ويطبعنا بها هذا المعهد المحبوب ، تحدونا الى أن نعتز بعقيدتنا ، ونفاخر بمبادئها وطرائقها ، وننساق وراء هذه الغاية النبيلة ، التي تجل العاملين المخلصين ، وتكبر في أشخاصهم جهادهم ، رجال صدقوا ما عاهدو الله عليه ، فكانوا بررة كراما ، أخمدوا

الحرب ، ونشروا السلام .

وإذا كان الصف المنتهي يقدم كل عام صورة لتكون له تذكاراً ورمزا فانه من دواعي فخارنا أن نقدم هذه الصورة ، التي نرى فيها فوق ما نرى من وجوه ضاحكة مستبشرة ، ذلك المثل الأعلى من إيمان صحيح ، وجهاد صادق ، وقلوب عامرة بالأسلام ، ربحت بتوفيق الله نجاح فكرتها ، وتحقيق أمنية المسلمين ، وفاء كل إلى أمر الله ، فعادت المياه إلى مجاريها ، وسكنت النفوس إلى محبتها ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

وفي هذا لو كانوا يعقلون — أصدق الأمثال على ما للدين الحنيف من حرمة وتأثير ، وعلى أننا لا نريد في جهادنا خصاما ولا عدوانا بل نأبى الذل ، ونكره الظلم ، معتصمين بحبل الله ذاكرين نعمة الله علينا ، إذ كنا أعداء ، فألف بين قلوبنا ، وأصبحنا بنعمته اخوانا .

أيها السادة :

هذه هي العاطفة الدينية السمحة التي تلقيناها في كليتنا المحبوبة ، فعرفنا أن الدين عند الله الأسلام ، وأن العروبة هي حبله المتين ، فارتوينا من هذا المنبع الفياض بما يكون لنا زاداً ومددا ، نقهر به الخطوب ، ونثل عروش الاستبداد ، في ظلال « الوحدة الأسلامية » ، التي يشع نورها على هذا الوجود فيزيده رفعة وفخاراً .

وانني باسم الصف لا أريد أن أصوغ عقود الثناء ، وامتدح تلك الجهود الشاقة التي تبذلها رياسة الكلية ، وأداراتها ، وأساتذتها في سبيل تكويننا وتهذيبنا ، بل أريد أن أكون رسولهم إلى الحياة العملية ، فأنشر ثقافتهم وتعاليمهم ، وحينذاك أشعر شعورا صادقا ، بأنني قمت بواجبي ، ووفيت حقي نحو من سهروا على راحتي السنين الطوال ، ولم أجزهم على هذا بكلمة تقال ، بل كنت زهرتهم تنفح الحياة بطيبها ، وثمرتهم تغذي الأوطان بقوتها ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . م ؟

أخبار مدرسية

طلبة الكلية وحوادث مصر وفلسطين : —

لا يسع الطلبة ،وقد استشهد في بلادهم رجال كرام ، ومن زملائهم في مصر شبان اطهار — إلا أن تهتز قلوبهم بمظاهر الحقد والاستخفاف بهؤلاء الظالمين الجائرين ،الذين سفكوا الدماء،وأزهقوا الأرواح.وفي إحدى حفلات اللجنة العامية وقف الحاضرون دقيقتين،لا حدادا على أرواح الشهداء في مصر وفلسطين ، فان الموت في سبيل الوطن مجد وفخر ، ولكن احتجاجا على الحاكمين الغاصبين، وقد أرسلت اللجنة العلمية باسم طلبة الكلية برقيتين ، احداهما إلى حيفا،وفيها يبتسمون لما أريق من دماء في سبيل الحرية والاستقلال ، والأخرى الى مصر وفيها يحيون إخوانهم الطلبة الأخيار .

البحاثة اللغوية : —

تعمل « دار العلوم العليا » في صمت وهدوء على أحياء اللغة العربية ، والنهوض بها ، ورفع مستواها ، ومن ذلك أن قاعة البحث اللغوى في المدرسة ، وعمادها الطلبة، وبعض الأساتذة الأجلاء ،تخرج في كل عام كتابا دوريا ، تنشر فيه بحوثا شتى، تتناول الأوهام الشائعة في اللغة العربية، وفي العام الماضى أصدرت « انابيش لغوية » ، وفي هذا العام كتاب « البحاثة اللغوية » ، وقد اهدى إلى مكتبة كلية الروضة ، فألفينا فيه مجهودا مستطابا ، فنثني على هؤلاء العاملين الثناء المستطاب .

زيارات ؟! : —

في بعض دروس الانشاء العربى ، انتقل الاستاذ بطلبة الصف الرابع الاستعدادي ، إلى بيئة اخرى ، يتمثلون فيها روائع الاسلوب ، وإمتاع المعاني ، وشائق الحديث ، تلك هي البيئة ، التي نستمع فيها الى بيان حضرة الأستاذ الكبير ، والزعيم الجليل ، السيد عبد العزيز الثعالبي ، زرناه في منزله ، فأخذ يفيض علينا من عذب قوله ، وبديع وصفه ، وناضج تفكيره ، وخلاصة وحي رحلاته في الهند وجاوه ، مازادناقوة ، وملأنا عزة ، وغمرنا بانواع من الحياة والوجود . وقد عرفنا فيه فوق ذلك رقة الجانب ، وكرم الوفادة ،

وترك في نفوسنا أطيب الذكريات . وذهب الاستاذ « على افندي العوري » ، ببعض طلبته الى الدير المجاور للكلية ، وهناك زاروا الكثير من الآثار ، وتفرجوا برؤيه المتحف ، وعرفوا بعض البحوث الجغرافية .

صغار يصومون : —

في كل عام يضرب لنا الصغار ، الذين لا تتجاوز أعمارهم ثماني سنوات أصدق الأمثال في صدق العزيمة ، وقوة الارادة ، فيأبون الا أن يصوموا ، غير مظهرين طول نهارهم جوعا أو مللا ، وفي ذلك خير قدوة لمن خارت عزائمهم . ولا يسعنا الا ان نحمد فيهم هذه الهمة ، وهم السادة : هشام التاجي ، رباح الحسيني ، صلاح الدجاني ، حسن الحسيني ، عبد الرءوف العيسوي ، غالب الحسيني ، شاكر الشيخ علي ، رفيق النحاس ، زهير التاجي ، علي الشرباتي ، خليل يونس ، احمد الحسيني .

اعتذار ؟ !

لم نستطع أن نزين المجلة بما اعددناه من صور ، لم نتمكن من استيفاء أبواب المجلة المعتادة ، كالقصة والفكاهة ، والمقتطفات ، ونشر ما لدينا من مقالات .

تصويب ؟ !

من الأخطاء الهامة ، في هذا العدد : — صفحة ١٤ السطر ٢١ : رالت ، دالت . صفحة ٢٧ ، السطر ٢٣ ، السحر : السر ، ٢٨ ، السطر ١٥ ، فيها بالسيف : فيها بالاقناع ، ١٤ ، السطر ١١ ، جبنا : حينا ، ٥٤ ، السطر ٥ ، والقرس : والفرس ، ٦٠ ، السطر ١٢ متحرك : متحركة ، السطر ١٧ ، أوتعط : أوتعظ .

كمية المطر بموجب ميزان كلية الروضة

الشهر	الكمية بالمليمترات	المجموع
تشرين الأول	— ٢٩	١ و ٦٠
تشرين الثاني	١ و ٣١	

رسائل المجلة

كان بودنا أن ننشر الكثير من هذه الرسائل ، ونكتفي الآن بالاشارة .

السيد زهدي التاجي « قصة العدد » ، وفيها يتأمل شاب ماضيه ، ويذكر عهد الصبا ، وما فيه من آمال وأماني ، في روعة من الخيال ، تصف لك هـذه المرحلة أصدق وصف ، . ثم السيد فريد العوري ، عن موضوعات مختلفة ، ففي موضوع « المعلم الفاضل » يحدثنا عن عوامل التأثير والتشويق ، والتنظيم ، واثارة عقلية الطالب والشخصية ، وفي موضوع « الفلسفة اليونانية ، وتطورها » ، يحدثنا عن نشوء الفلسفة في مصر والهند وفارس واليونان ، ومراحلها عند اليونان ، واشهر فلاسفتها ومدارسها ، والسيد « اسحق علي رضا » عن موضوع « ابن سعود رجل الشرق » ، يحدثنا عن نشأته ، ومعيشته الخالية من المظاهر الكاذبة ، واعماله اليومية ، وشجاعته وحوادثه الحربية ، واصلاحاته الداخلية ، والسيد فايز شهاب الدين ، عن موضوع « من هو الرجل الحقيقي ؟! » ذاهباً الى ان الرجل هو الذي يمثل الحق في ذاته ، ويعرف قيمة نفسه ، ويملك عواطفه ، ويزدان بالرحمة والفضيلة ، . والسيد « خميس سليمان الوعري » ، عن موضوع « تهذيب النفس بالعلم وموقف الاسلام حيال ذلك » ، مبينا فضل الاسلام في أنه دعا الى العلم ، ليصل الانسان الى مراتب الرفعة والكمال ، . والسيد « سالم بحور » عن « الوطن والوطنية » ، مناشداً الضمائر الحية ، لتعمل على صالح البلاد ، وان تترك التنازع والاختلاف ، وتتوجه الى الجهاد متآزرة متآخية ، حتى تصل الى الآمال المنشودة . والسيد « عابدين الدجاني » ، في موضوع « هل العلم يهذب الاخـلاق ؟ » ، والسيد « موسى أبو السعود » ، في موضوع « واجب الوطن نحو الحال الحاضرة » ، السيد « جميل مراد » في موضوع « إضرار الهجرة اليهودية بالعرب » ، والسيد « سليمان الكرد » ، في موضوع « طارق بن زياد » ، والسيد « فؤاد صدقي الدجاني » ، في موضوع « الغاية من التعليم » ، والسيد « داود العلمي » في موضوع « العمل » .



استأنف فريق كرة الروضة جهاده في سبيله ، هذا العام ، بنشاط وتفوق .

مع مدرسة صهيون : — « ٢٦ تشرين الأول سنة ١٩٣٥ » .

وقد تغلب فريق الروضة ، ونال فوزا باهرا ، وكانت هذه المباراة فاتحة العام الجديد ، وحكمها الاستاذ حسين أفندي حسنى ، بنشاط ومهارة . وأقيمت لهم حفلة شاي ، تبودلت فيها الخطب .

مع الفرندز : — « ٥ شعبان سنة ١٣٥٤ ، ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ »

قامت المباراة على ملعب الروضة ، وكان الحماس شديدا ، وفي نهاية الشوط الثانى سجل فريق الفرندز اصابة واحدة ، فكان لهم الفوز ، وحكم المباراة الأستاذ صلاح الدين أفندي جنينه بهمته المعهودة . وتبودلت العبارات الودية في حفلة الشاي .

مع مدرسة الفرير : — « ١٠ شعبان سنة ١٣٥٤ ، ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ »

قامت المباراة في ملعب الروضة ، وانتهت بتغلب فريق الروضة باصابتين .

مع اساتذة كلية الروضة : — « ١٢ شعبان سنة ١٣٥٤ ، ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ »

وفي هذه المباراة تجلى روح الديمقراطية والمساواة ، وروح الأخلاص والولاء ، بين الأساتذة وطلبتهم ، وبرهن الأساتذة على أنه وأن درجوا في العمر شوطا بعيدا أو قريبا ، ولكن نشاطهم لا يزال قويا ، وكان الملعب غاصا بالمتفرجين ، واللعب سجالا ، فقد فاز كل فريق باصابة واحدة ، و حكم هذه المباراة السيد عبد القادر أفندي أبو السعود بحكمة تامة . وأقيمت حفلة شاي ، تبودلت فيها الخطب .

فؤاد زيدان — عضو اللجنة الرياضية

في عالم الكشاف

لا يخفى ما للكشافة من مزايا حميدة ، لسنا بصدد الاشارة اليهـا ، أو تعداد مآثرها ، ولهذا عملت كلية الروضة على تكوين فرقة كشفية منذ اربعة وعشرين عاما ، وهي الآن في نموها وازدهارها ، بفضل تلك الجهود الجبارة ، التي تبذلها ادارة الكلية ، واستاذها النشيط حسين افندي حسني ، وللفرقة ثلاثة اقسام : قسم الجوال ، وفيه عشيرتان : برياسة السيدين : صلاح الحسيني ، فايز شهاب الدين ، قسم الكشافة ، وفيه أربعة رهوط ، برياسة السادة : علي الراغب الحسيني ، موسى البخاري ، عبد الرءوف اسماعيل ، سالم بحور ، وقسم الاشبال ، برياسة السيدين : طلعت الغصين ، زهير التاجي ، . ولكل قسم قائد ، أما قائد الجوال : فهو الأستاذ عبدالفتاح افندي لاشين ، والكشافة : السيد : محمد غزلان ، والاشبال : السيد عبد المعطي حماد ، وانتخب أمين سر لهذه الاقسام الثلاثة وهو السيد : اسحق العوري .

رحلة الى الحلزون

في صباح الجمعة :١٨ تشرين الاول سنة ١٩٣٥ركبت الفرقة، متون الدراجات ، ترفرف على مقدمتها الاعلام العربية،وتنشد الأناشيد الحماسية ،وتوجهنا الى الحلزون، على مسافة خمسين كيلومتراً ذهابا وإيابا ،وهناك بقينا فترة قمنا فيها ببعض التمرينات الكشفية،وكان معنا من الاشبال السيدان عارف الحسيني ،عبد الكريم الشوا.وفي عودتنا دعينا من كشافة «الرام »،فاستقبلونا استقبالا حسنا رائعا،وتبودلت الخطب بيننا وبينهم، فشكرناهم روحهم الطيب نحونا .

وفي الساعة السادسة مساء،وصلنا إلى الكلية،ونحن ننعم بما كسبناه في هذه الرحلة ؟ .

أمين السر — اسحق العوري .

مسابقة لجنة الفنون الجميلة

يخصص ريعها لتشجيع الفنون في الكلية

ة

ة ض ة

ة ض و ض ة

ة ض و ر و ض ة

ة ض و ر ل ر و ض ة

ة ض و ر ل ا ل ر و ض ة

ة ض و ر ل ر و ض ة

ة ض و ر و ض ة

ة ض و ض ة

ة ض ة

ة

ما عدد الطرق التي يمكنك بها قراءة كلمة « الروضة » ،في الرسم المبين،باستعمال حرف«ا» الأوسط نقطة تفرع ، والاتجاه منها بعدذلك في الجهات الأربع الأصلية.

شروط المسابقة :

١ — يرفق بالحل أربعة طوابع بريد ، قيمة الطابع منها ٥ ملات .

٢ — توضع هذه الطوابع مع الحل في غلاف معنون باسم لجنة الفنون.

الجائزة : ١ — آلة فوتوغرافية ماركة « كوداك » بمنفاخ . ٢ — قلم حبر « *Waterman* »

رئيس اللجنة — حسين حسني